المُنح الصّافية في الاسانيد اليوسفية

احمد بن يوسف بن محمّد بن يوسف الفاسي

" 971-1021هـ "

تحقيق وطبع الزاوية العلاوية الدرقاوية الشاذلية

بأشراف الشَّيخ محمّد جهاد ناصر الرّفاعي

قدَّس الله سرّه ورضي عنه

العراق—كركوك

المُنح الصَّافية في الأسانيد اليُوسفية

أحمد بن يوسف بن مُحمَّد بن يوسف الفاسي
٩٧١-١٠٢١ هـ

تحقيق وطبع الزاوية العلاوية الدرقاوية الشاذلية
بإشراف الشيخ مُحمَّد جهاد ناصر الصالحي
قدس الله سره ورضي الله عنه
كركوك- العراق
١٤٤١هـ / ٢٠٢١م

المؤلف

هو الشَّيخ أبو العباس أحمد بن الشَّيخ أبي المحاسن الحافظ الأكبر والبحر الأزخر، والعامل المُتفنِّن الأشهر والجهبذ الذي فضله أكثر من أن يُحصر وعِلمه أشهر من أن يُنكر، مولده بالقصر قرب الفجر مِن ليلةِ الأحد سادس الحجة الحرام سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، واستوطن فاس مع أبيه إلى أن انتقل بعد موته فتوفى ببوزيري من بلاد مصمودة بعد ظهر يوم الأربعاء حادي وعشرين ربيع الثاني إحدى وعشرين وألف وخلَّف من الولد مُحمَّد وأحمد وكلاهما له ولد.

مؤلفاته

١- رسالة في حكم السماع والرَّقص.
٢- رسالة في جواز الجهر بالذكر واستحيائه وندبه والجمع له.
٣- الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية
٤- وصية الفاسي لبعض أصحابه
٥- إزالة الخفاء وكشف الأسرار عن وجه أنوار السرائر وسرائر الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا مُحمَّد المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

الحَمدُ لله رَبِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ونبينا ومَولانا مُحمَّد خاتم النَّبيين وإمام المُرسلين، والرِضى عن آله الطَّيبين الطَّاهرين وصَحبهِ المُنتخَبين الأكرمين والتَّابعين لَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين وبَعد.

فيقول العبدُ الفقيرُ إلى الله الكريم أحمد بن يوسف الفاسي لطفَ الله به وخارَ لهُ بِمنّه وكَرمهِ، أردتُّ أن أُثبت في هذه الورقات سَند طريق سيِّدي وأُستاذي مولاي الوالد الشَّيخ الإمام قدوة الأنام شيخ الإسلام شمس الأولياء العارفين الكرام، العالِم العلم العلاَّمة الحبر البحر الفهَّامة، صاحب الإشارات العلية والعبارات السَّنية، والحقائق القُدسية والأنوار المُحمَّدية، والمُنازلات الحقيقية والعلوم اللَّدنيَّة، والمعارف الإلهية والأسرار الغيبية، والتَجلِّيات الكُنهية والاستغراق في شهود الربوبية، والهِمم العرشية المُرتفعة إليه عمَّا سواه من المراتب والأحوال والمقامات الشريفة السَّمية، إمام الطريقة الشَّاذلية ومُحيي رسومها بالبلاد المغربية، قدوة السالكين علم المهتدين، وقبلة همم المريدين والحامل في رقبته لواء العارفين، والمُقيم فيه دولة علوم المحققين زمزم أسرار الواصلين، قطب الزمان وعنصر العرفان، منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومبدي علوم الحقائق بعد خُبوا أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستعارها.

أوحد وقتهِ وإمام عصرهِ، عالِم الشَّريعة وأستاذ الطَّريقة وإمامِ أهلِ الحقيقة، العالِم بالله والدَّال على الله، الظَّاهر بعِلم شَيخهِ وحالهِ القاسِم مِن

بَعدهِ ببسطِ كلامهِ ومُظهر كلمته ومُحيي طريقته، ومُفسِّر مُجملها وباسطِ مُختصرِها وحال معنى لغزها وفاتح طلسم كنزها، ورافع منارها ومثبت أنوارِهِ ومنبع أسرارها وناشر أعلامها، أبي يعقوب وأبي المحاسن يوسف ابن ولي الله أبي عبد الله مُحمَّد بن يوسف الفاسي ثم القصري أدام الله مراقي الحضرة القدسية ارتقاءه ورزقنا رضاه ومحبته وولاءه.

وأُضيف إلى ذلك ما وجدتُّ مِن سلاسل أئمة هذه الطائفة مقتصراً في الغالب على الشَّيخ الذي تتصل إليه نسبته غير ملتزم عهدة ما سكت عنه.

ولنقدِّم إمامي المقصود ما قاله الشَّيخ الإمام العارف الكبير قطب زمانه تاج الدين أبو الفضل أحمد بن مُحمَّد أبن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الجذامي نسباً المالكي مذهباً الإسكندري داراً القرافي قراراً الصوفي حقيقةً الشاذلي طريقةً ﷺ في الباب الذي عقد في التَّعريف بالقطب أبي الحسن الشاذلي ﷺ من كتابه " **لطائف المنن** " فإنه أوضح الأمر فيما نحن بصدده، وسهَّل الحزن على من لم يتفق له حفظ سنده ونصُّهُ

طريقة الشيخ سيِّدي أبو الحسن الشاذلي

وطريقهُ ﷺ ينتسب إلى الشَّيخ عبد السلام ابن مشيش والشَّيخ عبد السلام ينتسب إلى الشَّيخ عبد الرحمن المدني واحد عن واحد إلى علي بن أبي طالب ﷺ.

وسَمِعتُ شيخنا أبي العباس يقول

"طريقتنا هذه لا تُنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد إلى الحَسنْ بن علي بن أبي طالب وهو أول الأقطاب " انتهى.

وإنما يلزم تعيين المشايخ الذين يستند إليهم طريق الإنسان من كانت طريقه لبس الخرقة فإنها رواية والرواية تتعين بتعيين سندها وهذه هداية، وقد يجذب الله تعالى العبد إليه فلا يجعل عليه منَّةً لأستاذ، وقد يجمع شمله برسول الله ﷺ فيكون أخذه عنه وكفى بهذا منَّة.

ولقد قال لي مكين الدين الأسمر رضي الله عنه

" أنا ما رباني إلا رسول الله ﷺ " انتهى.

وذَكر عن الشَّيخ عبد الرحيم القَّناوي أنه كان يقول

" أنا لا منَّة عليَّ إلَّا رسول الله ﷺ "

" وإذا أراد الله تعالى أن يتفضَّل على عبد ويُعينه ويُغنيه عن الأستاذين فعل " انتهى.

وقال ملك لبعض جلسائه " إني أريد أن أجعلك وزيراً "

قال " ليس لي في ذلك سلف "

فقال " أني أريد أن أجعلك سلفاً لمن بعدك" انتهى.

وأمَّا قوله في الباب الثاني حاكياً عن شيخهِ أبي العباس ما نصُّهُ

وسَمِعتهُ يقول

" ما كان اثنان مِن أهل هذا العلم في زمان واحد قط إلَّا واحد عن واحد إلى الحسن " انتهى

فليس مِمَّا نَحنُ بصددهِ وإنما هو إشارة إلى دِقَّة ما مَنحهُ الله مِن العلوم الربَّانية والأسرار الغيبيَّة التي لا تنبغي إلَّا لِمن رَزقهُ الله مَقامَ القُطبانية.

وأما قوله

" وهو أول الأقطاب "

فقال الشَّيخ الإمام أبو عبد الله مُحمَّد بن السكاك ﷺ في شرح القصيدة التي مَطلعُها " سكن الفؤاد " ما نصَّهُ.

" فإن قُلت إن القطبانية هي أشرفُ المراتب بَعد النبوَّة والخُلفاء الأربعة أفضل الأمَّة فكان الأنسب أن يكون أول الأقطاب الصدِّيق ﷺ ".

فما وجه جعل الأولية للحسن ﷺ.

قلتُ يحتمل ذلك وجوها منها

أن القطبانية عبارة عن الخلافة الباطنة فقط، وقد كانت رُتبة الخلفاء أعظم من ذلك لأنهم جمعوا خلافة رسول الله ظاهراً وباطناً، فلما انقضى زمان الخلافة الذي حدَّد عليه السلام بقوله

" الخلافة بعدي ثلاثون ".

انتقل الأمر إلى المُلك حين سلَّم فيه الحسن، صار إلى الدنيا قُوَّام يقومون بها ينتسبون إلى مَلكٍ واحد منه استمدادهم، وصار للدِّين قُوَّام يستمدون من خليفتهم الكامل الإتباع انتهى.

وقد أشار إلى قريب من هذا الإمام جلال الدين السيوطي ﷺ في **"تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشَّاذلية ".**

سند طريق الشَّيخ سيِّدي يوسف الفاسي

ثُمَّ أقول والله المستعان وعليه التكلان

أخذ مولاي الوالد شمس العارفين وإمام المُعَرفين، قُطب الزَّمان والحامل في وقته لواء أهل العَيان، أبي المحاسن يوسف بن مُحمَّد الفاسي ﷺ وعنَّا به طريق أهل المحبة الخاصة والمعارف والأذواق على سبيل الهداية والاشراق

عن الشَّيخ الولي الكبير العارف المُحقِّق الشَّهير المُكاشف الصدّيق الوارث الربّاني، عَلمُ المُهتدين قدوةُ السَّالكين، مُنقذ الهالكين زَين العارفين كَهفُ الموقنين، عالي المقامات وصاحب الكرامات، العالم بالله والدال على الله، والواصل إلى الله سبحانه والموصل إلى الله، صفوة الأصفياء أُسوة الأولياء، ذي الخصائص العديدة والمآثر والمناقب الحميدة والمفاخر والإشارات السَنية والمواهب الرحمانية والأحوال الربانية، والبصيرة النافذة المُميزة والأنوار التامة الفياضة المُمِدة والهِمَّة الفعَّالة العَليَّة، قُطب زَمانهِ في الأحوال ومُمِدُّ فحول الرجال، شَيخ وقتهِ وأُعجوبة دهره ونخبةُ عصره، أبي زيد عبدُ الرَّحمن بن وليِّ الله أبي السُّرور عيَّاد بن يعقوب بن سَلامة بن خشَّان الصنهاجي الأصل من إحدى قبائل دَكالة في القديم

ثم الفرجي بالعَرض مِن إحدى قبائل دَكالة الآن لدخول خشَّان فيها المعروف بالمجذوب دفين خارج باب عيسى من مكناسة الزَّيتون

عن الشَّيخ أبي الحسن سيِّدي علي بن أحمد الصنهاجي من القبيلة المذكورة المعروف بالدوَّار دفين خارج باب الفتوح من فاس

عن الشَّيخ أبي إسحاق إبراهيم الزرهوني المعروف بافحام دفين جبل زرهون فتح له أولاً على يدي النَّبي ﷺ حيث رآه في النوم ثم انضافَ إلى الشَّيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن مُحمَّد بن عيسى البرنوسي ثم الفاسي المعروف بزرُّوق، دفين مصراتة ذات الرمال مِن أطراف برقة وانتسب إليه.

إذ لابُدَّ مِن الشَّيخ على ما جرت به عادة الله ليُروضهُ بسياسةِ التأديبِ والتَّهذيبِ ويُقيدهُ بزمامِ التَّربية والتَّدريب ويَصلهُ بسلسلةِ الإتِّباع ويكشفُ لهُ عن قلبهِ القَّناع.

وقد صَحِب الشَّيخ مَكين الدِّين الأسمر المُتقدِّم الذِّكر الشَّيخ أبا الحَسَنْ الشَّاذلي رضي الله عنهما وقال

" مكثت أربعين سنة يُشكل عليَّ الأمر في طريق القوم فلا أجدُ مَن يَتكلمُ عليه ويُزيل عنِّي إشكالُه حتى وَرِدَ الشَّيخ أبو الحَسَن ﷺ فأزال كل شيء أشكل عليَّ "[1] انتهى.

وأخذ الشَّيخ القطب أبو العباس زرُّوق أخذاً عن القطب أبي العباس أحمد بن عبد القادر بن مُحمَّد بن عمر بن مُحمَّد بن عُقبة الحَضرمي ثم المَصري وانتسبَ إليه واعتمدَ في الطَّريق والتَّحقيق عليه.

وهو أخذ عن الشَّيخ أبي زكريَّا يَحيى بن أحمد الشَّريف الحَسني القادري

عن القطب أبي الحسن علي بن مُحمَّد بن وفا القرشي ثم المصري دفين القرافة الصغرى من مصر

عن والده القطب أبي عبد الله مُحمَّد دفين الموضع الذي به ولده

عن الشَّيخ شرف الدين أبي سليمان داوود الباخلي ويقال أيضاً الباخري

عن القطب أبي الفضل أحمد بن مُحمَّد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي ثم الإسكندري دفين قرافة مصر

عن القُطب أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري ثم المُرسي دفين الإسكندرية

عن الشَّيخ القطب أبي الحسن علي بن عبد الله ابن عبد الجبَّار الشَّريف الحَسني ثم الغماري المعروف بالشَّاذلي دفين حميثرا مِن صحراء عيذاب

عن القطب أبي مُحمَّد عبد السلام بن مَشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة، الشَّريف الحَسني الإدريسي دَفين جَبل العِلم مِن بلادِ غمارة

---

[1] . لطائف المنن في مناقب الشيخ سيدي أبي العباس وشيخه أبي الحسن لابن عطاء الله

عن القطب أبي زيد عبد الرَّحمن بن الحُسين الشَّريف المَدني العَطَّار المعروف بالزيَّات نسبةً لسكناهُ بحارة الزيَّاتين عن تُقي الدين الفُقير الصوفي المُلقَّب نَفسَهُ بتُقي الفقير بالتَّصغير فيها وذلك مِن أرض العراق

عن القُطب فخر الدِّين عن القطب نور الدِّين عن القطب تاج الدِّين عن القُطب شمس الدِّين عن أبي الحسن علي عن شمس الدِّين عن زين الدِّين القزويني عن إبراهيم البصري عن أبي القاسم المرواني عن سعيد عن سعد عن فتح السعود عن سعيد بن الغزواني عن الشَّيخ جابر عن الإمام أمير المؤمنين السِّبط عن والده الإمام أمير المؤمنين باب مدينة العلم ودار الحكمة علي المُرتضى عن ابن عمِّهِ سيِّدِ الأولين والآخرين مُحمَّد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين عن الأمين جبريل عليه السَّلام عن رَبِّ العِزَّة تعالى وتقدَّس، هكذا أتى بهذه السِّلسلةِ الشَّيخ أبو عبد الله الفروصني في كتابه " **الأسلوب الغريب في التعلُّق بالحبيب** " وقال عقبها ما نصُّهُ

" قيل أنَّ سيِّدي أبا الحَسَن الشَّاذلي رضي الله عنه له طريقان طريق إرادة وطريق تبرُّك" انتهى.

فأمَّا طريق الإرادة فهي ما تقدَّم أنها عن سيِّدي عبد السلام بن مشيش إلى رسول الله ﷺ عن جبريل عن رب العالمين لقوله ﷺ

" **أدَّبني رَبِّي فأحسنَ تأديبي** ".

وأمَّا طريق التبرُّك فعن الشَّيخ مُحمَّد بن علي بن حرزام ثم ذكرها إلى آخرها كما سننقلها إن شاء الله.

فالشَّيخ الحقيقي للشَّيخ أبي الحسن رضي الله عنه إنَّما هو الشَّيخ أبو مُحمَّد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وعلى يديه فتح الله عليه بما لا يَعلمُهُ إلَّا هو مِن

الأنوار والأسرار، بحيث أنه وَرِث مَقامهُ العَلي في القُطبانية وعلومهِ السَّمية الإلهية وهي مائة وأحدَ عَشر عِلماً على ما ذكره الشَّيخ أبو عبد الله مُحمَّد بن الصبَّاغ في مَناقبِ الشَّيخ، وذكر الشَّيخ أبو الفضل بن عطاء الله والشَّيخ أبو مُحمَّد عبد النور الشريف العمراني رضي الله عنهما بعض الحكاية.

وقد قيل للشَّيخ أبي الحسن ﷺ

" مَن هو شيخُك يا سيِّدي "

فقال

" كنت أنتسب إلى الشَّيخ عبد السلام، وأنا الآن لا أنتسب إلى أحدٍ بَلْ أعوم في عَشرةِ أبحُر خمسة مِن الآدميين النَّبي ﷺ وأبي بَكر وعُمر وعُثمان وعَلي ﷺ أجمعين، وخمسةٌ مِن الرُّوحانيين جبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل والرُّوح" انتهى.

ذكره عنه الشَّيخ أبو الفضل بن عطا الله ﷺ في "**لطائف المنن** " ثم إني لستُ أعرف مِن هؤلاء الشُّيوخ الذين بين الإمام الحَسَن والشَّيخ عبد الرَّحمن المَدني رضي الله عنهما واحداً، وإنَّما ذكرتُهم تقليداً للفروصيني على أني ما رأيتُ منهُ إلاّ نسخة مُصحَّفة، ثم هي هذه الطريق والله أعلم التي عَنى قُطب زَمانهِ تاج الدِّين أبو الفضل أحمد بن عطاء الله ﷺ فيما قدمنا عَنهُ أولاً والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

فصل لقي مولاي الوالد ﷺ من الشيوخ والأولياء الأكابر خلقاً كثيراً

لا يُحصون كُثرة ، وكان في لُقياهم مَقصَدين، مِنهُم مَن لقيهُ على سبيل التَّحكيم في نَفسهِ وسَلبِ الإرادةِ بينَ يديه ومُلازمة خِدمتهِ والتَّأدبِ بآدابهِ والأخذِ عنهُ والاستفادة منهُ قَولاً وفِعلاً وحَالاً والانتفاع بآثارهِ والنَّظرِ إليه وقته.

سيّدي عبد الرحمن المجذوب

ولم يكن بهذا الوصف مع أحد إلَّا ما كانَ مع سيِّدهِ وأُستاذهِ أحد أكابرِ مُحقِّقي أهلِ الله صاحبِ المَحبَّةِ الذَّاتية وقُطبِ زَمانهِ في الأحوالِ الرَّبانيَّة، سيِّدنا ومولانا وَوسيلتنا إلى رَبِّنا أبي زيد عبد الرحمن بن عبَّاد المعروف بالمجذوب، فلا ينتسب إلَّا إليه ولا يعتمد في هذا الشأن إلَّا عليه، الذي اقتبسَ مِن أنوارهِ وسَلكَ على مِنهاجِ آثارهِ، وهو الذي أسرعَ بأسرارهِ حتى لَحقت، وفتق ألسنتهِ حتى نَطقت، غرس غرائس المعرفة في قلبه فأينعت ثمارها وفاحت زهراتها، وهو الذي بفضل الله وعده بأمور وقع منها كثير كلّ في وقته على حسب ما أخبره، و نرجوا الله كما صَدَقهُ في ما مَضى أن يَصدُقهُ فيما بقى، ولقد خَدمهُ نحو العشرين سنة وامتحنهُ بأنواعِ المَشاقِ والمَتاعبِ شيء لا يوصف وهو مع هذا واقفٌ في مقام الخدمة بنفسهِ ومالهِ وعِرضه لا يَبرح إلى أن توفَّاهُ الله ورَبِح منهُ خيرُ الدُّنيا والآخرة، والغير لم يَثبُت معهُ ثُبوتهُ لصعوبةِ طريقهِ معَ أنهُ ما كانَ يَقصدُ الغير بكُلِّ ما كان يقصدهُ به لشدةِ اعتنائهِ بهِ ولا كان أوذي أحدٌ مِن أصحابِ الشَّيخ ما أوذي به هو مِن الأذى البالغ في نَفسهِ وعِرضه لكونهِ كان العَلَمُ فيهم.

وكان الشَّيخ ﷺ في كل تلك المدة لا يزالُ يُحرِّض أصحابه عليه ويُشير إليه ويُعرفهم أنهُ الخليفة بعدهُ عليهم ويوصيهم أن لا يَتَّخذوا أحداً غيرهُ بعدهُ وكان يُسمِّيه إذا رآهُ " مصباح الأمة "

وكان يقول فيه ما مُحصِّلهُ

" أنه يكون إماماً في العِلمين الظَّاهر والباطِن وأنه لابد أن يكون في مقام الغزالي" وتارةً يقول

" غزالي عصره وأنه يظهر أثرهُ شرقاً وغرباً وأنه سَينفرِد في عصره " فقال مرة في قضية

" والله ما هو عندي بالعقيدة التي على قلبه إلَّا نلقى به أهل المغرب ".

وقال في أخرى " نلقى به فاس ومكناسة "

وقال في أخرى " نلقى به الشرق والغرب "

وقال فيه " لا يوجد مثله ولو فتش المفتش ما عسى أن يفتش "

وقال فيه " أنه سيكون له أتباع كثيرة متتابعون تنتشر الأذواق العالية ويكونوا واقفين في مقام الدعوة والتمكين "

وكان يقول فيه " أنه كالملح لا يُستغنى عنه "

وكان في مرض وفاته جمع أصحابه وقال

" أنا جَمعتكُم لأوصيكم لأن الموت فوت "

ثم جعل يصف لهم الإنسان الكامل وما يجمع من الأوصاف الشَّريفة والخصال الحميدة وكان الوالد عند رأسه ثم أومأ إليه وجعل يده على رأسه ثم قال

"وهو هذا"

وكان يقول فيه

" الذي أراد الله به خيراً يكون بعيداً منه ويقرُب إليه، والذي أراد الله به شراً يكون قريباً منه ويقول لا من شيء يصلح "

وأتى إليه مرة في المكتب صبياً صغيراً فقال له

" علَّمكَ الله عِلم الظَّاهر والباطن "

ثم التفت إلى المؤدب وقال له

" الله الله فيه لابد نوارَّة هذا تُفتح وإذا أحياك الله ترى "

فكان للمُعلِّم حُسن الظَّن بالشَّيخ يَتبرَّك به، وكلامه فيه أكثر مِن أن يُحصى فلا تجد أحداً مِن أصحابه إلَّا ويَحفظ كلاماً قاله فيه.

من لقي على سبيل التبرك والاستفادة

والنوع الثاني وهُم مَن لقي على سبيل التبرك والاستفادة والاستنشاق لعرف معارفهم والانتفاع بلفظ منهم أو لحظ منه لتصاريفهم في موردهم ومصدرهم وخلوتهم وجلوتهم أو لحظ منهم له فيكسبونهم بنظرهم إليه أحوالاً سنية ويهبونه آثاراً مرضية فقد قيل لله عباد إذا نظروا إلى الشخص أكسبوه سعادة، وقد لقي من الشيوخ والأولياء الأكابر الأجلَّاء على هذا المقصد جملة كبيرة، فأمَّا من كان من أهل الظهور فجملة صالحة

منهم جماعة من أصحاب الشَّيخ الولي الكبير العارف المُحقِّق الشَّهير شيخ وقته أبي مُحمَّد عبد العزيز ابن عبد الحق الحرَّار المعروف بالتبَّاع كالشَّيخ الولي العارف أبي عبد الله مُحمَّد كانون المطاعي وهو من أكبر من لقي من الشيوخ سناً توفي سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

وجماعة من أصحاب الشَّيخ الولي الكبير العارف المحقق الشهير شيخ وقته أبي مُحمَّد سيِّدي عبد الله بن مُحمَّد الغزواني كالشَّيخ العارف أبي عبد

الله مُحمَّد بن علي بن مهدي الهروي ثم الزمراني المعروف بالطالب، والشَّيخ العارف أبي مُحمَّد عبد الله ابن مُحمَّد بن عيسى بن أحمد المعروف بالهبطي، والشَّيخ العارف أبي مُحمَّد عبد الله بن ساسي رضي الله عن جميعهم.

ومن غيرهم كثيراً كالشَّيخ الولي الكبير ذي الهمة العلية شيخ وقته أبي عثمان سيِّدي سعيد بن أبي بكر المشترائي دفين خارج مكناسة الزيتون، والشَّيخ الولي الزاهد أبي مُحمَّد الحسن بن عيسى المصباحي، وهو أخذ عن الشَّيخ الولي الكبير أبي عبد الله مُحمَّد بن الزبير الكبير المصباحي عن شيخ وقته أبي مُحمَّد عبد العزيز الحرار المعروف بالتبَّاع.

ومنهم الشَّيخ الولي المكاشف أبو عبد الله سيِّدي مُحمَّد بن مخلوف الضريسي دفين قبيلة ضريسة من عرب الهبط، وهو أخذ عن الشَّيخ الولي الكبير أبي حفص عمر بن مبارك الحصيني دفين خارج مكناسة، عن الولي الكبير العارف الشهير أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي، عن قطب عصره أبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الشريف الحسني المعروف بالجزولي، وأخذ أيضاً أبو حفص عمر الحصيني عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز الحرَّار.

ومنهم الشَّيخ الولي العارف أبو اسحاق سيِّدي إبراهيم الزواري التونسي سكن بالقصر سنين، وكان الوالد يتردَّد إليه في خلال تلك المدة إلى أن رحل إلى فاس وبها توفي في حدود الستين وتسعمائة وهو ابن مائة سنة وست وثلاثون أو نحوها ودفن بقرب روضة ولي الله أبي عبد الله مُحمَّد بن الحسن خارج باب الجيسة، قال " خدمت خمسة وثلاثين شيخاً لكل واحد منهم في لمحة أولهم الولي الكبير شيخ وقته أبو العباس أحمد بن عروس

التونسي وعليه اعتماده وعلى يديه كان فتحه وهو أخذ عن الشَّيخ الولي الكبير فتح الله العجمي بسنده ثم تلميذ الشَّيخ الولي الكبير أبو السرى منصور الزواري التونسي وبه سمي الزواري.

ومنهم الشَّيخ الولي الكبير قطب وقته أبو العباس سيّدي أحمد بن عبد القادر بن عقبة الحضرمي.

ومنهم تلميذه شيخ وقته وقطب عصره أبو العباس أحمد زروق.

ومنهم الشَّيخ الولي الكبير أبو عبد الله مُحمَّد بن عبد الله الزيتوني.

ومنهم الشَّيخ الولي الكبير أبو عبد الله مُحمَّد الملقَّب عرفة القيرواني، وهو أخذ عن والده الشَّيخ أبي العباس أحمد بن مخلوف الساسي القيرواني، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد الوهاب الهندي عن مشايخ كمل هنديين وسنديين عن شيخ الشيوخ أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري بسنده.

ومنهم الشَّيخ الولي الكبير العارف الشهير شيخ وقته أبو مُحمَّد عبد العزيز الحرَّار لقيه بمراكش، وأخر من أخذ عنه الشَّيخ الولي الكبير العارف الشهير شيخ وقته أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدي، وهو أخذ عن شيخ وقته وقطب عصره أبي العباس أحمد زروق ﵃ أجمعين ونفعنا بهم آمين.

وجمع الشَّيخ أبو اسحاق إبراهيم هذا أصحابه قبل أن يتوفى بقريب وأمَرَهم بالتزام الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن المجذوب والأخذ عنه وأوصى الشَّيخ عليهم وقال

" الله الله فيهم فإني ما رأيت في الغرب لمن نوصي إلّا إليك "

هذا ما حضرني منهم حين كَتْبي هذا الثَّبت.

وأمَّا من كان من أهل الخفاء فلا يحصى كثرة وكان له في ذلك بخت لا يوصف

منهم الشَّيخ الولي الكبير العارف المُحقِق أبو الحسن على الحنشي السريفي المدفون بقرب مجشر أبي جديان من قبيلة سريف، قال لي الوالد مراراً إنه أقوى مَن لقيت شهوداً وحالاً وكان ينتسب لبعض شيوخ وقته ولمَّا عِلم منه شيخه ما ذكرنا من القوة صار يأخذ منه الدعاء له ولأهله وولده ويتواضع معه، حدثني بهذا مولاي الوالد رزقني الله رضاه، وأخبرني أيضاً ﷺ أنه كان يوماً جالساً في جماعة كبيرة مع الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن وإذا بالشَّيخ أبي الحسن الحنشي هذا قد أقبل عليه فأراد ضربه بعود طويل كان بإزائه فأدبر هارباً فرماه به بين أكتافه وقال لمَّا أصابه

" حَوْ هذا هو الفارس طبعتُ اليوم "

وأخبرني الوالد ﷺ عن الشَّيخ أبي الحسن أن قال لي سبب فتح الله عليه من الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن فكان يخبر عن نفسه أنه إنما ربح من الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن ﷺ وأنه كان يَمدُّهُ في الغيب وأن المادة كانت تسري فيه وتأتيه من ناحية الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن وكان يراه في النوم ينفخه من كعبه ولم يزل يعاوده كذلك حتى امتلا فكان الأمر في اليقظة، كذلك قوي عليه الشهود وصار يطلب الحجاب فلم يُعطه وامتلا نوراً وأسراراً حتى لم يجد مسلكاً ولا متسعاً فقتله ذلك رحمةُ الله عليه ورضوانه لديه، وكان لحمه يتفلَّح ويَتمزَّق وشاهدته مراراً ﷺ كان يأتينا من مجشره لدارنا حيث كُنَّا بالقصر في كل أُسبوع مرة غالباً، ولنقبض العنان عن المقال لئلا نخرج عن غرض الكتاب وإلَّا فأمر الشَّيخ أبي الحسن كان عظيماً، ومن لقي مولاي الوالد من الشيوخ والأولياء الأكابر كثيراً وبالله التوفيق.

الشُّيوخ الذين أخذ عنهم الشَّيخ يوسف الفاسي

أوَّل مَن أخذ عنه شيخ وقته قُطب الأحوال ومُمِدُّ فحول الرجال أبو زيد عبد الرحمن المجذوب عن الشَّيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي، وهو الذي فتح له على يده ثم أخذ بعده عن شيوخ أجِلَّاء كُبراء وخدمهُم.

منهم الشَّيخ أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الشريف الحسني الإدريسي ثم الجوطي المكناسي دفين خارج باب عيسى من مكناسة الزيتون، عن الشَّيخ أبي عبد الله مُحمَّد عبد الرحيم يحبش التازي، عن عَمِّهِ الشَّيخ أبي الحسن علي، وعن الشَّيخ أبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الله الزيتوني دفين المسيلة من بلاد الجريد وطريقه تنتهي إلى الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد القادر الجيلاني ﷺ.

ومنهم الشَّيخ أبو زكريا سيِّدي يحيى بن علاَّل ﷺ ابن موسى بن مُحمَّد بن الشَّيخ الولي الكبير الذي كنَّاهُ شيخه أبو مُحمَّد صالح بن ينصارن بأبي خصيب القرشي العدوى العُمَري الفاروقي ثم المالكي دفين خارج باب الفتوح من فاس، عن الشَّيخ أبي عبد العزيز بن عبدالحق الحرَّار المراكشي المعروف بالتبَّاع دفين داخل مراكش، عن الشَّيخ أبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الشريف الحسني المعروف بالجزولي دفين داخل مراكش وعلى يديه فتح الله عليه، وأخذ بعده عن أحد أكابر إخوانه في الشَّيخ وهو الشَّيخ أبو عبد الله مُحمَّد الصغير السهلي كان يُغني بنظرة، وكان الشَّيخ أبو عبد الله الجزولي أوصاه على الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز وأمره بتربيته بعده فعلى يديه تمكن من حاله وكمُل أمره وصَلُح لإرشاد الخلق وتربيتهم حتى كان منه ما هو مشهور.

ومنهم الشَّيخ أبو حفص سيِّدي عمر الخطاب الزرهوني دفين جبل زرهون عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز الحرَّار المعروف بالتبَّاع.

ومنهم الشَّيخ أبو عبد الله مُحمَّد بن علي بن أحمد بن بعيرة السفياني الروَّادي المعروف بجعران، عن الشَّيخ أبي عبد الله مُحمَّد بن منصور السفياني دفين البسابيس، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز الحرَّار.

وأخذ الشَّيخ أبو زيد عبد الرحمن عن الشَّيخ أبي عبد الله مُحمَّد بن يوسف بن منصور في النوم وكساه حُلَّةً خضراء وذلك بعد أن أكمل بناء روضته.

ومنهم الشَّيخ أبو عثمان سعيد بن أبي بكر المشترائي دفين خارج مكناسة الزيتون، عن الشَّيخ أبي عثمان سعيد الراعي عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز الحرار.

ومنهم الشَّيخ أبو العباس أحمد بن حسين العبدلي السَّهلي المعروف بأبي الرواين دفين خارج مكناسة الزيتون، عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن عيسى الكبير الفهري السفياني الأصل ثم المختاري، عن الشَّيخ أبي العباس أحمد بن عمر الحارثي السفياني وعلى يديه كان فتحه، عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد الجزولي، والشَّيخ أبو العباس وكذا تلميذه الشَّيخ أبو عبد الله في روضة خارج مكناسة، وأبو العباس أبو الرواين عليه قبة في باب روضتهما، وأخذ الشَّيخ أبو عبدالله بن عيسى بعد شيخه أبي العباس وبأمره، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز الحرار وعلى يديه كان تكميله.

ومنهم الشَّيخ أبو مُحمَّد عبد الحق الزليجي الزرهوني عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد أبن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبدالكريم من ذرية سليمان بن حسين بن عرب سوس من أولاد عمرو

المُلقَّب بالصغير كما لقَّبه بذلك شيخه في صغره المعروف بالسهلي شهرة اكتسبوا من أخواله الشهول، وهو أخذ عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الشريف الحسني المعروف بالجزولي، عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن عبدالله الشريف من بني أمغار الذي كلن قاطنا برباط تيطنفطر قرية بساحل بحر بلد أزمور تعرف الآن بتيط وبها كان مأوى سلفه الكريم أهل الخير والصلاح الولاية الى الشَّيخ أبي يعقوب يوسف وأخيه الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد السلام ووالدهما الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد الذي كان يقال أنه من الأبدال ومن أقران أبي شعيب أيوب السارية ووالدهما ووالده الشَّيخ أبي جعفر اسحاق والذي كان من أقران أبي ينُّور ووالده الشَّيخ اسماعيل بن سعيد المعروف بأبي أمغار وكلهم من كبار الصالحين، وبها أيضاً كان قاطناً الشَّيخ أبو زيد عبدالرحمن المجذوب ووالده وأسلافه قبل أن يرحل والده الى نواحي مكناسة.

وأخذ الشَّيخ أبو عبدالله مُحمَّد بن عبدالله الشريف، عن الشَّيخ أبي عثمان سعيد الهرتنازي، عن الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن الرجراجي أقام بحرم الله عشرين سنة، عن الشَّيخ أبي الفضل الهندي، عن الشَّيخ عنوس راعي الابل، عن الامام أبي العباس أحمد القرافي، عن أبي عبد الله المغربي، عن الشَّيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ.

هكذا كثيراً نرى هذه السلسلة عند فقراء القصر وشيوخهم الذين سلفوا الذين في معد اشياخنا وأشياخ أشياخنا كالشَّيخ العارف بالله أبي الحسن علي بن مُحمَّد صالح الأندلسي فيما رأيت بخطه، إلّا أنه قال عن الامام القرافي ولم يُتمُّه، ولا رأيت عندهم غيرها، ولست أعرف من هؤلاء الشيوخ الذين بين الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن عبد الله الشريف والشَّيخ أبي الحسن

الشاذلي واحداً سوى الشَّيخ أبي عبدالله أمغار، فلا نزال نسمع أنه لقيه الشَّيخ أبو عبدالله مُحمَّد الجزولي ببلاد دكالة وأنه أخذ عنه ورأيته يذكره باسم الشَّيخ في بعض ما جُمع عنه من الكلام والمناقب.

أمَّا الإمام القرافي فلا أعلم هل هو العالِم المتبحر صاحب " **القواعد والذخيرة وشرح الأربعين** " وغيرها، والتاريخ يوافقه إن كان هو، وكذا الشَّيخ أبو عبدالله المغربي لم نجده فيمن وقع ذكره من أصحاب الشَّيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ في " **لطائف المنن** " حيث تعرَّض لذكر جماعة مِن أكابرهم وكذا في تضاعيف كلامه وكلام ابن الصَّباغ وكتاب الإمام الشريف أبي مُحمَّد عبد النور ولا شكَّ انهم ما استوفَوهم بالذكر، كيف وقد قال الشَّيخ أبو الحسن ﷺ بعد أن نشأ على يديه رجال بالمغرب كالشَّيخ أبي الحسن علي بن مخلوف الصقلي وكان من أكابر الصدّيقين وأبي مُحمَّد عبدالله الحسين وكان من أكابر أولياء الله تعالى وغيرهما، قال ﷺ

" رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي

" يا علي انتقل الى الديار المصرية تُربِّي بها أربعين صدِّيقاً الى آخر الحكاية "

وهم لم يذكروا ذلك القدر من أصحابه ولا ما يقرب.

وقد رأيت في جواب شيخ وقته أبي مُحمَّد عبدالله بن مُحمَّد الغزواني الشاوي دفين داخل مرَّاكش عن السؤال الذي سأله إمام المالكية بالديار المصرية أبي عبدالله مُحمَّد اللَّقاني وذكر ذلك نظماً ونثراً وأطال في وصف كل واحد من شيوخ سلسلته التي أردنا ذكرها بما خصَّ به من الأسرار وأهله من الكرامات والأنوار، وحاصله

" أن إمامه و قدوتَهُ في هذا الشأن هو الشَّيخ أبو مُحمَّد عبدالعزيز التباع و قدوته هو وإمامه الشَّيخ أبو عبدالله مُحمَّد الجزولي و قدوته الشَّيخ هو و إمامه أبو مُحمَّد عبد العزيز العجمي أخذ عنه بالجامع الأزهر و قدوته هو وإمامه الشَّيخ أبو الحسن الشاذلي و قدوته هو وإمامه الشَّيخ أبو مُحمَّد عبد السلام بن مشيش وهو أول مَن بدا قطباً في غربنا " انتهى.

إلَّا أنه أيضاً يَعُد أن يكون الشَّيخ أبو مُحمَّد عبد العزيز العجمي أخذ عن الشَّيخ أبي الحسن الشاذلي بلا واسطة، فإن الشَّيخ أبا الحسن توفى سنة ست وخمسين وستمائة أبو عبدالله مُحمَّد الجزولي توفي عام سبعين وثمانمائة فانظر ما بينهما والله أعلم بحقيقة الأمر.

فصل في سند والد الشَّيخ الفاسي ووالد الشيخ المجذوب

وأخذ والد مولاي الوالد الشَّيخ الصَّالح أبو عبدالله مُحمَّد الفاسي دفين داخل القصر عن الشَّيخ أبي العباس أحمد بن قاسم الشَّرفي الأندلسي دفين الروضة المُسمَّاة الآن بروضة الأنوار خارج باب الفتوح من فاس، عن الشَّيخ أبي الحسن علي بن مُحمَّد صالح الأندلسي دفين الروضة المذكورة توفى في حياة شيخه أبي مُحمَّد عبد العزيز التبَّاع.

وأخذ والد الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن المجذوب الشَّيخ الولي أبو السُّرور عياد بن يعقوب دفين الربوة التي فوق قنطرة ولخص المعروفة بالمهدومة، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبدالله الغزواني، وأخذ والده أبو يوسف يعقوب ابن سلامة عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد العزيز التباع، وأخذ أخو الشَّيخ سيِّدي عبدالرحمن المجذوب وهو الشَّيخ عاشور بن عياد دفين ولجة بن حمامة بإزاء مشرع المالقي من وادي سبُوا عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن علي

بن مهدي الهروي ثم الزمراني المعروف بالطالب دفين داخل فاس في زاويته، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبدالله بن مُحمَّد الغزواني الشاوي، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبدالعزيز التباع، وأخذ الشَّيخ الولي المحبوب أبو الحسن علي بن الشَّيخ أبي زيد عبدالرحمن المجذوب دفين قرب مجشر بو زيري مأوى أولاد الشَّيخ من مصمودة من بلاد الهبط، عن مولاي الوالد رزقني الله وإياه رضاه، عن والده الشَّيخ أبي زيد عبد الرحمن المجذوب.

فصل في طريق الخرقة لأحمد زرُّوق

وأخذ الشَّيخ أبو العباس أحمد زرُّوق طريق الخرقة عن الشَّيخ أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي، وهو أخذها من سيف الدين ابن زكريا يحيى، وهو أخذها من والده عماد الدين أبي العباس أحمد، وهو أخذها من والده الأمام العالم قاضي القضاة عماد الدين أبي صالح نصر، وهو أخذها من والده الأمام العالِم تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق وكانت وفاته سنة ثلاثين وستمائة، هكذا ذكر الدسوقي في كتابه في الخرقة.

ولبِس عبد الرزاق الخرقة من يد والده قُطب المُحقِّقين وحُجة الله على العارفين وإمام الصدِّيقين أبي مُحمَّد عبد القادر بن أبي صالح الشريف الحسني المعروف بالجيلاني، وهو لبسها من يد الشَّيخ أبي سعيد بن المبارك بن علي المخرمي كما لبسها هو من الشَّيخ أبي مُحمَّد عبدالقادر بسؤال كل منهما لصاحبه في ذلك، وهما لبساها من يد الشَّيخ أبي الحسن علي بن مُحمَّد بن علي القرشي الهكاري وفي بعضها الدكاري، وهو لبسها من يد الشَّيخ أبي الفرج الطرسوسي، وهو لبسها من يد الشَّيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبدالعزيز التميمي، وهو لبسها من يد الشَّيخ أبي بكر دلف

بن جحدر الشبلي هكذا في " **طبقات السُلَمي** " " **ورسالة القشيري** " وفي الطبقات أيضاً أبو بكر جعفر بن يونس الشبلي وقال كذا وجدت على قبره ببغداد مكتوباً " انتهى.

وفي بعض نسخ الرسالة دلف بن خلف بن جحدر، وفي جزء أبي الحسن المترفق الصوفي أبو بكر دلف بن نُفَير، وفي غيره أبو بكر مُحمَّد بن دلف بن خلف ابن مُحمَّد بن جحدر الشبلي، وهو لبسها من يد الإمام أبي القاسم الجنيد بن مُحمَّد بن الجنيد الخراز القواريري، وهو لبسها من يد خاله الإمام أبي الحسن السَّري بن المغلس السقطي، وهو لبسها من يد الإمام أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، وهو لبسها من يد مولاه الإمام أبي مُحمَّد علي الرضا، وهو لبسها من يد والده الإمام أبي علي موسى الكاظم، وهو لبسها من يد والده الإمام أبي موسى جعفر الصادق، وهو لبسها من يد والده الإمام أبي جعفر مُحمَّد الباقر، وهو لبسها من يد والده الإمام أبي مُحمَّد علي زين العابدين، وهو لبسها من يد والده الإمام أمير المؤمنين حقاً أبي علي الحسين الشهيد أحد السبطين، وهو لبسها من يد والده الإمام أمير المؤمنين باب مدينة العلم ودار الحكمة أبي الحسن علي بن أبي طالب المرتضى كرم الله وجهه، وهو لبسها من رسول الله ﷺ.

وأخذها الإمام معروف أيضاً من الإمام أبي سليمان داوود بن نصير الطائي، وهو أخذها من الإمام حبيب العجمي، وهو أخذها من إمام الائمة أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، وهو أخذها من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو أخذها من نبي الرحمة مُحمَّد بن عبدالله ﷺ .

هكذا وجدت في بعض التقاييد أبو زكريا هذا والده أبو السعود أحمد ووالد أبي السعود أبو صالح نصر ولم أقف على غيرها، والذي يغلب على الظن أنه سقط شيء فإن الشَّيخ تاج الدين أحمد البكري الشريشي صاحب "**القصيدة الشريشية**" وأحد تلامذة السهروردي صاحب "**عوارف المعارف**" روى ببغداد عن أبي صالح نصر هذا، وقد توفى سنة أحدى وأربعين أو ثلاث وأربعين وستمائة على الخلاف فيه، والشَّيخ أبو الحسن علي بن مُحمَّد بن وفا شيخ الشَّيخ أبي زكريا يحيى توفى سنة سبع وثمانمائة فانظر في ذلك والله أعلم بالصواب.

أمَّا ما يوجد في بعض السلاسل من أن الشَّيخ أبا العباس زرُّوق أخذ عن الشَّيخ شمس الدين أبي عبدالله وأبي الخير مُحمَّد بن عبد الرحمن بن مُحمَّد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المصري القاهري الشافعي عن الشَّيخ زين الدين أبي زيد وأبي هريرة عبدالرحمن بن عمر القبابي المقدسي عن أبي عطاء الله الى آخر السند فباطل بحسب ما نحن بصدده، لأن السخاوي لم يكن من أرباب هذا الشأن وإنما من أرباب علوم الرواية والحديث، وإنما أخذ الشَّيخ عنه رواية كتب ابن عطاء الله بالسند المذكور إجازةً، إلَّا انه سقط في هذه السلسلة إذ لم نرها إلَّا كذلك شيخ الإسلام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي بين القبابي وابن عطاء الله وهو لا بُدَّ منه كما هو معروف عند أرباب ذلك، وذكره الشَّيخ في غير ما كتاب، وكذا أخذ الشَّيخ عن السخاوي وهذا جميع مروياته ومصنفاته وقرأ عليه ألفية الحديث للعراقي.

فصل في مناقب الشَّيخ الشَّاذلي

قال ابن الصباغ في مناقب الشَّيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ ما نصُّهُ " وحكى عنه الشَّيخ الصالح أبو فارس عبد العزيز بن فتوح في كتاب فضائل أبي سعيد الباجي رحمه الله " قال عن الشَّيخ ابي الحسن الشاذلي ﷺ لمَّا دخلت مدينة تونس في ابتداء أمري قصدتُ جملة من فيها من المشايخ وكان عندي شيءٌ أحبُّ أن أعرضه على من يُبين لي ما فيه، فلم يكن منهم من شرح لي حالاً حتى دخلتُ على الشَّيخ الصالح أبي سعيد الباجي فأخبرني بحالي قبل ان أبدأهُ وتكلم على سري فعلمت أنه ولي الله ولزمته وانتفعت به كثيراً، قال الراوي وسمعت ذلك منه مراراً " انتهى.

فصل في طريق الشَّيخ الشَّاذلي

والطريقة الشاذلية للشَّيخ أبي الحسن الشاذلي وهي طريقة التبرك التي ذكرها الفروصني ووعدنا بذكرها هي، وأخذ الشَّيخ أبو الحسن الشاذلي أولاً لبس الخرقة والصحبة المجردتين عن التحكيم للشَّيخ في نفسه، عن الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن الإمام أبي الحسن علي بن اسماعيل بن مُحمَّد بن عبدالله بن حرزهم ابن ريان بن سومران بن حفص بن الحسن بن مُحمَّد بن عبدالله بن عمرو بن أصدق الأمة حياء أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين ثالث الخلفاء الراشدين وصاحب النَّبي وصهره، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد صالح بن ينصارن بن غفِّيان ابن الحاج يحيى بن يلاخف الدكالي ثم الماجري نزيل رباط آسفي. عن الشَّيخ أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأشبيلي القسطنياني دفين عباد تلمسان، عن الشَّيخ أبي يعزى

يلنور بن عبدالله الهزميري وقيل من بني صبيح من هسكورة هكذا في التادلي.

ووقع في أخبار فاس وبعض نسخ التادلي في ترجمة الشَّيخ أبي علي يعزى ولد الشَّيخ أبي يعزى يلنور بن ميمون بن عبدالله، فزاد ميمون قبل عبدالله، وقال العَرَبي يلنور بن عبد الرحمن بن أبي بكر الهيلاني من أغمات هيلانة نزيل تاغيت من أيرُجَّان من عمالة مكناسة الزيتون، عن الشَّيخ أبي شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي ثم الزمُّوري المعروف بالسَّارية، عن الشَّيخ أبي ينور عبدالله بن وكريس الدكالي من مشترايه، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد عبد الجليل بن وعيلان الدكالي نزيل أغمات، عن الشَّيخ أبي الفضل عبدالله بن أبي بشر الجوهري، عن والده عن الشَّيخ أبي الحسين أحمد بن مُحمَّد النوري رفيق الجنيد، عن سرِّي السقطي، عن معروف الكرخي، عن داود الطائي، عن حبيب العجمي، عن الحسن البصري، عن أمير المؤمنين علي المرتضى، عن رسول رب العالمين مُحمَّد بن عبدالله خاتم النبيين ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فصل في ذكر أبي مدين

هكذا جعل الفروصني أبا مُحمَّد صالحاً تلميذاً لأبي مدين ونحوه عند الشَّيخ أبي العباس بن الخطيب المعروف بابن قنفذ في كتابه " أنس الفقير وعز الحقير" فقال

"عندما ترجم له من أصحاب الشَّيخ أبي مدين رضي الله عنه الشَّيخ أبو مُحمَّد صالح بن ينصارن الماجري وشيخه عبد الرزاق الجزولي، وعبدالرزاق هذا

رفيع القدر وقبره قرب الاسكندرية يتبرَّك به وهو من كبار تلامذة الشَّيخ أبي مدين ولازمه مدة طويلة " انتهى.

وأمَّا التادلي فقال في ترجمة الشَّيخ عبدالرزاق

ومنهم أبو مُحمَّد عبدالرزاق الجزولي تلميذ أبي مدين أستقرَّ آخراً بالاسكندرية وبها مات وكان من كبار المشايخ، ثم حدَّث عنه بواسطة أبي مُحمَّد صالح مرتين فقال في إحداهما سمعت عبدالنور يقول سمعت أبا مُحمَّد صالح يقول غير مرَّة

" أغتمَّ شيخنا أبو مُحمَّد عبد الرزاق من أمر كان بينهُ وبين زوجه وربما ضربته فاعتزلها في زاوية ذي النون المصري بأخميم فغدونا اليه يوماً فوجدناه قد تلطَّخ بالدماء ورأسه مخروح الى آخر الحكاية "

وقال أبن قنفذ بعد ما حكينا عنه بأوراق ما نصُّهُ

" وأخبرني غير واحد أن الشَّيخ أبا مُحمَّد صالح لقي الشَّيخ أبا مدين رضي الله عنهما وأخذ عنه وهذا والله أعلم صحيح ثم استدلَّ على ذلك بما مُحصِّلهُ أن أبا العباس أحمد الغبريني صاحب عنوان **"الدراية"** قال أخذ التَّصوف عن أبن عبدالله مُحمَّد بن أبي القاسم السجلماسي عن أبي مُحمَّد صالح عن أبي مدين وأنه أيضاً وقف على مجموع بخط أبي مُحمَّد صالح وتاريخه عام أربعة وثمانين وخمسمائة، والشَّيخ أبو مدين كان يومئذٍ ببلاد أفريقية وبعده استقرَّ ببجاية " انتهى.

وقد رأيتُ في جزء من كتاب ذكر فيه جملة من مشاهير الأولياء مبتدئهم بقوله

ومنهم الشَّيخ أبو فلان ثم يذكر ما قال من الحقائق وما ظهر عليه من الكرامات ثم يعقبه ذلك بشهادته للشَّيخ عبد القادر كفضل صاحب **"رياض**

العارفين في مناقب الصالحين" ذكر في ترجمة الشَّيخ ابي مدين ثلاث حكايات عنه بواسطة أبي مُحمَّد صالح وصرَّح بحضوره لها حين وقوعها من الشَّيخ أبي مدين[1].

فصلٌ في لبسهِ الخِرقة

ومن نسبة الشَّيخ الحافظ المحدث أبي القاسم بن يوسف بن مُحمَّد بن علي بن القاسم التجيبي الفاسي ثم السَّبتي في لبس الخرقة ما نصُّه

" قلت ولَبِس الشَّيخ أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي القطنياني رحمه الله من الشَّيخ دادًا وعزًّا، ولبس دادًا وعزًّا من أبي شعيب المدفون بأزمور من القرب الأنصاري أسمه أيوب بن سعيد الصنهاجي الزموري وكان يُلقَّب بالسَّارية لطول قيامه في صلاته، وكان يقال أنه من الأبدال رحمه الله تعالى " انتهى.

قال الشَّيخ أبو العباس العربي في مناقب الشَّيخ أبي يعزى في قضية نقلها عنه ببا دادًا

" أبا يعزى وبهذا كان يدعونه الزائرون ومعناه باللسان العربي يا أبتِ ".

---

[1] . حاشية "والقول الفصل في ذلك ما ذكره بعض من صحب أصحاب الشَّيخ أبي العباس المرسي فقال بعد أن ذكر أن فتح أبي مُحمَّد صالح كان على يد أبي مدين وأنه لبس منه خرقة ما نصُّهُ

وهي أن الشَّيخ صالحاً الدكالي المذكور قال عنه الشَّيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته وغيره أنه صحب الشَّيخ قطب الدين أبن مُحمَّد أبي العباس أحمد بن القسطلاني أنه صحب الشَّيخ أبا مُحمَّد عبد الرزاق بن أبي عبدالله مُحمَّد بن المالكي الأشقري وكانت وفاته في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة المدفون.

فصلٌ في أشياخ أبي يعزى

ومن أشياخ أبي يعزى الإمام أبو بكر مُحمَّد بن عبدالله العربي المغافري

ومنهم الشَّيخ أبو الحسن علي ابن اسماعيل بن مُحمَّد بن عبدالله بن حرزهم هكذا ذكره التادلي في " **التشوُّف** " قال الساحلي

" ورأيت لبعض أهل الضبط والتصحيح ابن حرازم والأول عندي أصوب" انتهى.

وعلى الثاني هم عامة الناس اليوم، وعلى الأول فقد سمعت غير واحد من الشيوخ كشيخنا الإمام المحقق أبي عبدالله مُحمَّد القصَّار ورضي الله عنه ينطق به هكذا "**حِرزهم**" بكسر الحاء المهملة وسكون الرَّاء ورأيته في نسخة عتيقة من التادلي بفتح الحاء والرَّاء والزاي، قال التادلي ما نصُّهُ

وكان أبو يعزى يقول

" خدمت نحواً من أربعين ولياً لله تعالى منهم من ساح في الأرض ومنهم من أقام بين الناس الى أن مات ".

قال التادلي

ومنهم أبو علي منصور بن ابراهيم المنطاسي كبير الشأن من أهل العلم والعمل مات بأزمور عام أربعين وخمسمائة وهو من أشياخ ابن شعيب أيوب السارية وكان إذا وقف على قبره يقول

" أي رجل دفن ها هُنا ما رأيت مثله ".

قال التادلي في " **التشوف** "

ومنهم أبو مُحمَّد عبدالجليل ابن ويحلان دكالي الأصل ونزل أغمات وبها مات عام أحد وأربعين وخمسمائة كبير الشأن من أهل العلم والعمل رحل الى الشرق فلقي بها شيخاً من الصوفية وأخذ عنه هذا الشأن شيخاً

عن شيخ بالسَّند المتصل الى أبي ذر الغفاري صاحب النبي ﷺ حدَّثني بذلك مخلوف ابن ياسين، عن شيخه أبي علي منصور، عن شيخه أبي زكريا يحيى بن يسولال، عن شيخه عبدالجليل ثم قال وحدَّثني مخلوف، عن ابن علي، عن ابن زكريا، قال

" درَّس الناس الفقه على عبدالجليل ثلاثين سنة محتسباً مع شدة فقره الى آخر الحكاية ".

فصل

وصَحِب الشَّيخ أبو الحسين النُّوري أيضاً الشَّيخ أبا الحسن أحمد بن أبي الحواري عبدالله بن ميمون ابن عباس بن الحارث المعروف بابن أبي الحواري الدمشقي وهو صحب شيخه أبا سليمان عبد الرحمن ابن عطية الداراني وغيره.

والحَواري قال النَّووي في " **التبيان** " بفتح الحاء وكسر الرَّاء ومنهم من يفتح الرَّاء

" وكان شيخنا أبو البقاء خالد النابلسي رحمه الله يحكيه وربما اختاره وكان علامة وقته في هذا الفن مع كمال تحقيقه فيه ".

فصلٌ في ذكر عبدالسلام بن مشيش

لَمْ يذكُر قُطب زمانه تاج الدِّين أبو الفضل أحمد بن عطاء الله في "**لطائف المنن**" لقطب المحققين أبي مُحمَّد عبدالسلام بن مشيش سوى الشَّيخ الكبير عبد الرحمن المدني كما قدمنا، وقال فيه أيضاً حسبما هو

واقع في بعض نُسَخِه قال الشَّيخ أبو الحسن، عن شيخه سيِّدي عبدالسلام بن مشيش

" سلك الشَّيخ سيِّدي عبدالسلام الطريق وهو ابن سبع سنين وظهر له من الكشف أمثال الجبال ثم خرج الى السياحة وأقام بها ست عشرة سنة، قال فدخل يوماً عليه شيخ في مغارة فقال له من أنت؟

قال أنا شيخك مذ كنت ابن سبع سنين وكل ما كان يصلك من المنازلات فهي منِّي وهي كذا وكذا فحدَّثه بجميع ما جرى له من الأحوال"

وكان سُكناه بالمدينة على ساكنها السَّلام وكان يجيء اليه ويُعلِّمهُ ويُعيده فقلت له يا سيِّدي كان يأتيك طيَّاً أو سفراً ؟

قال في ساعة يأتيني ويروح

فقلت يا سيِّدي وكنت أنت تروح اليه

قال نعم " أنتهى.

وقال الشَّيخ أبو عبدالله مُحمَّد الخروبي في " **شرح التصلية** "

" أخذ الطريقة عن أكابر

منهم الشَّيخ عبد الرَّحمن المدني ثم واحد عن واحد الى الحسن بن علي ﷺ أجمعين " انتهى.

فصلٌ في ذكر عبدالرحمن المدني

وأخذ الشَّيخ عبد الرحمن المدني أيضاً، عن الشَّيخ أبي أحمد جعفر بن عبدالله بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونة الخزاعي الأندلسي، عن شيخ الشيوخ أبي مدين شعيب بن الحسين الأنصاري، عن الإمام أبي الحسن علي بن ولي الله اسماعيل بن مُحمَّد بن عبدالله بن

حرزهم القرشي الأمعري العثماني ثم الفاسي، عن الإمام أبي بكر مُحمَّد بن عبدالله بن أحمد بن العربي المعافري ثم الأندلسي الأشبيلي دفين خارج باب المحروق من فاس، عن الإمام أبي حامد مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد ابن أحمد الطوسي الغزَّالي بتشديد الزَّاي، وقال النووي في " **التبيان**" وقد روى عنه أنه أنكر هذا وقال

" إنما أنا الغزالي بتخفيف الزاي منسوب الى قرية من قرى طوس يقال لها غزالة، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الإمام أبي مُحمَّد عبدالله بن يوسف بن مُحمَّد بن حيونة الجويني النيسابوري، عن الإمام أبي طالب مُحمَّد بن علي بن عطية الحارثي المكي ثم البصري، عن الإمام أبي القاسم الجُنيد بن مُحمَّد ابن القواريري، عن خاله الإمام أبي الحسن سرِّي بن المغلس السقطي، عن الإمام أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، عن مولاه الإمام علي الرضا، عن والده الإمام موسى الكاظم، عن والده الإمام جعفر الصادق، عن والده الإمام مُحمَّد الباقر، عن والده الإمام زين العابدين، عن والده الإمام أمير المؤمنين الحُسين السِّبط الشَّهيد، عن والده الإمام أمير المؤمنين باب مدينة العلم ودار الحكمة علي المرتضى وجدُّه رسول ربِّ العالمين مُحمَّد بن عبدالله خاتم النَّبيين ﷺ وعلى أصحابه أجمعين ".

وأخذ الإمام معروف أيضاً عن الإمام أبي سليمان داود بن نصير الطائي، عن الإمام حبيب العجمي، عن إمام الأئمة أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، عن الإمام المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، عن رسول الله أبي القاسم مُحمَّد بن عبدالله ﷺ وعلى آله، عن الأمين جبريل عليه السلام، عن ربِّ العزَّة تعالى وتقدَّس.

فصلٌ في سلسلة المصافحة

اختلفت عبارات أهل هذا السَّند المفروغ منه في تَسلسُله لاختلاف كيفية وقوعه لِمن تَحتَ أبي مدين مِمَّن لَمْ تصل اليه نِسبتنا وذلك في طريق الحسين بن علي والحسن البصري لأنه في أبي مدين تتَّصل نِسبتنا مع هؤلاء المشار اليهم فمنهم من غير بالعنعنة وهم الأكثر، ومنهم بالأخذ، ومنهم بالصحبة، ومنهم بلبس الخرقة، ومنهم بالتأدب بأن يقول عن فلان أو صحب فلاناً أو لبس من فلان أو تأدب بفلان، ورأيتُ طريقاً تتَّصلُ بالحسن البصري، عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ لا غير مُسلسَلة بالمُصافحة، وكذا أبو أحمد جعفر وأبو مُحمَّد صالح ثَبتَ لهما كل ذلك مِن أبي مَدين سوى المصافحة فإني لم أرها لهما منه.

وأمَّا سَلاسِل المُصافحة التي تتَّصل بالنَّبي ﷺ بواسطة المُعمِّر الذي ادَّعى الصُّحبة وَرحَلتْ اليه الناس لِحُسن ظنِّهم وقِلَّة معرفتهم بفن الحديث وأخذوا عنه، كالشَّيخ الولي الكبير أبي مروان عبدالملك بن ابراهيم بن بشر بن زكريا القيسي اليماني المتوفي سنة سبع وستين وستمائة، قال رأيته في يوم عيد إذ كان لا يُرى إلَّا فيهِ، فدخلتُ عليه وهو في تابوت خشب في ملفة قطن وشعرهُ مثل شعر الطفل، فقال لي

" أن رسول الله ﷺ جرَّ يَدهُ على رأسي يوم الخندق وقال لي كيف اسمك؟

قلت عمَّار

قال عمَّرك الله يا عمَّار، عمَّرك الله يا عمَّار بشر أمتي من رأى من رأى من رأني فقد دخل الجنة " الحكاية المختلفة الروايات فيها عنه.

فشيءٌ لا يعول عليه ولا يلتفت اليه لأن الصُّحبة منزلة عالية شريفة، فَمن ادَّعاها لا يُقبل قوله إلَّا أن تَتثبَّت عَدالتهُ قبل أخباره بذلك كما قاله الحافظ أبو بكر الخطيب في " كفايته " وتبعه ابن الصَّلاح

" ويكون ادعاؤهُ لذلك يقتضيه الظاهر ".

ويُمكن كما قاله أبو بكر الصيرفي والحافظ الزين العراقي، قال العراقي

" أمَّا لو ادَّعاه بعد مضي مائة سنة مِن حين وفاته ﷺ فإنه لا يُقبل وإن كانت قد ثَبتت عدالتهُ قبل ذلك لقوله ﷺ في الحديث الصحيح

" أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى أحد مِمَّن على وجه الأرض"

يريد انخرام ذلك القرن ونحو هذا قول تلميذه الحافظ الشهاب ابن حجر.

أمَّا الشرط الثاني وهو المعاصرة فتعتبر بمضي مائة سنة وعشر سنين من هجرة النبي ﷺ لقوله ﷺ

" أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممَّن هو عليها اليوم أحد"

رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر، زاد مسلم من حديث جابر أن ذلك كان قبل موته ﷺ بشهر، ولفظُه

سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر

" أقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي علينا مائة سنة وهي حية "

قال ولهذه النكتة لم يُصَدِق الأئمة أحد إذا أدَّعى الصُّحبة فقد الغاية المذكورة انتهى.

وآخر مَن مات مِن الصحابة أبو الطفيل عامر بن واشلة الليثي كما جزم به مُسلم ومصعب بن عبدالله الزبيري وأبو زكرياء بن مندة وأبو الحجاج المرّي وغيرهم، وروينا في صحيح مسلم بأسناده الى أبي الطفيل قال

" **رأيت رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري** "

وقد قيل أنه توفى سنة مائة من الهجرة كما قاله مسلم في رواية ابراهيم بن سفيان عنه، وكذا قاله خليفة بن خياط في رواية الحاكم عنه، وقاله ابن عبد البَر، وقيل سنة اثنين ومائة قاله مصعب بن عبدالله الزبيري، وجزم ابن حبان وابن قانع وأبو زكريا ابن مندة بأنه توفى سنة سبع ومائة.

وعن جرير بن حازم أنه توفّى سنة عشر ومائة وصحّحهُ الحافظ الذهبي في " **الوفيات** " والحافظ ابن حجر في " **تهذيبه** " قال تلميذه الحافظ الشمس السخاوي في " **شرح الألفية** "

" ودعوى من أدّعى الصُّحبة أو أدُّعيَت لهُ بعد أبي الطفيل وسرد أسماء من أدَّعاها باطل ".

والكلام في شأنهم مبسوط في " **لسان الميزان** " لشيخنا وفي غيره من تصانيفه، بل قال وقد سُئل عن طُرق المُصافحة الى المعمِّر ما نصُّهُ

" لا تخلوا طريق من طرق المعمِّر عن متوقف فيه حتى المعمِّر نفسه، فإنَّ مَن يدَّعي هذه الرتبة يتوقف على ثبوت العدالة، وإمكان ثبوت ذلك عناد لا يفيد مع ورود الشَّرع بنفيه فإنه ﷺ أخبر بانخرام قرنه بعد مائة سنة من يوم مقالته، فمن ادَّعى الصُّحبة بعد ذلك لزِم أن يكون مُخالفاً لظاهر الخبر فلا يُقبل إلَّا بطريق مُنقطع العُذر فيها ويحتاج معها الى تأويل الحديث المشار اليه ".

ومِمَّا استظهر به ابن الجزَري لبُطلان الدَّعوى في هؤلاء

" كون الأئمة كأحمد والبخاري والدارمي وعَبد مِمَّن رحل الى الأقطار وجال بالأمصار وحرص في طلب الأسناد العالي، اعلاماً عندهم الثلاثيات مع قِلَّتها جداً إذ خفاء الصُّحبة على مثلهم بعيد مع توفر الهِمم على نقله، وبيَّن أن ظهور المُسمَّى بمُعمِّر المغربي والمُدَّعى فيه الصُّحبة ومُصافحة النَّبي ﷺ وقوله "عمَّرك الله" كان في حدود السبعمائة أو بعدها ثم قال وكل هؤلاء كذابون دجالون لا يُشتغل بحديثهم ولا بأمثالهم " انتهى منه بلفظه.

وإنما أطلنا فيه لأن غير واحد مِمَّن يظن به العلم فرح بما وقع له مرَّة من ذلك لعلُّوه وقربه ورأيته في كتابه كالفروصني في "**الأسلوب الغريب** ".

فصلٌ في إمام الحرمين

قال ابن قنفذ في إمام الحرمين

" أبي المعالي عبد الملك بن أبي مُحمَّد عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن مُحمَّد بن حَيَّوية الجويني النيسابوري وهو من أصحاب أبي القاسم القشيري وأخذ عن أبي طالب المكي " انتهى.

فأمَّا الأستاذ أبو القاسم عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك بن طلحة بن مُحمَّد القشيري النيسابوري فيصح أن يأخذ عنه لأنه في بلده وقد توفى بقرب نيسابور سنة " ٤٦٤ " وهو أخذ عن الأستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقَّاق، عن الشَّيخ أبي القاسم ابراهيم بن مُحمَّد النصرآباذي، عن أبي بكر الشبلي، عن الجنيد بالسَّند المتقدم.

وأمَّا أخذه عن الشَّيخ أبي طالب والشَّيخ أبو طالب عن الجنيد، ففي قلبي منه شيء لأن إمام الحرمين توفى سنة "٧٨ " والشَّيخ أبو طالب توفى في جمادي الآخرة سنة "٣٨١ " كما قاله الشَّيخ أبو القاسم الأزهري والشَّيخ

أحمد بن مُحمَّد العتيقي، وتوفي الشَّيخ ابو القاسم الجنيد سنة "٢٧٧" فبين إمام الحرمين والشَّيخ أبو طالب قريب مِن تسعين سنة، وبين الشَّيخ أبي طالب والشَّيخ أبي القاسم الجنيد قريب مِن مائة سنة.

وقد تَصفَّحتُ " **القوت** " كُلُّه فما رأيته ذكر أنه لقيه كما قال ذلك غير مرَّة في الشَّيخ أبي الحسن سلام والشَّيخ أبي بكر الجلاء وغيرهما، وقال في أبي سعيد بن الأعرابي " شيخنا "، بل إن تأملت كلامه في " **القوت** " وجدته لا يذكر كلام الجنيد إلَّا كما يذكر غيره مِن الشُّيوخ وإنما يُنَوهُ بأبي مُحمَّد سهل وتلميذه أبي الحسن بن سالم ويفرح على كلامهما فهو في طريقة البصريين أدخل بكثير مِن طريقة البغداديين، على إني ما رأيت في كُتب كُل مَن تنتهي سِلسلتهُ الى الشَّيخ أبي مدين سوى هكذا، اللَّهمَّ إلَّا في جملة مِن التقاييد رأيتُ واسطة بين الشَّيخ أبي طالب والشَّيخ أبي القاسم الجُنيد وهو كبير تلامذة الجُنيد الشَّيخ أبو مُحمَّد الجريري، وكذا في توسل الشَّيخ الفقيه أبي الحسن علي بن هارون رحمه الله والله أعلم بحقيقة الأمر.

فصل

ولَبِس الخرقة الشَّيخ أبو أحمد أيضاً وأخذ بعد الشَّيخ أبي مدين عن الشَّيخ شمس الدين أبي العباس أحمد بن أبي الحسن بن أبي العباس أحمد الشَّريف الحُسيني المَعروف بالرِّفاعي الكبير نِسبةً الى جدِّه رِفاعة الفقيه الصَّالح الشَّافعي، وهو من ذرية الإمام جعفر الصادق ﵁.

وهو أخذ عن الشَّيخ علي ابن القاري الواسطي، عن الشَّيخ أبي الفضل بن كامخ، عن الشَّيخ ابن علي غلام بن تركان، عن الشَّيخ علي بن باربائي، عن الشَّيخ علي العجمي، عن الشَّيخ أبي بكر الشبلي، عن الشَّيخ

أبي القاسم الجنيد بن مُحمَّد القواريري النهاوندي ثم العراقي البغدادي بالسَّند المُتقدِّم غير مرة.

وأخذَ الشَّيخ أبو العباس الرِّفاعي أيضاً عن خاله المنصور البطائحي، عن الشَّيخ أبي مُحمَّد الشنبكي، عن الشَّيخ أبو بكر هواري البطائحي وهو شيخ خليفة رسول الله ﷺ ووزيره أبا بكر الصدِّيق ﵁ في النوم وألبسهُ ثوباً وطاقيَّة ومَسحَ على ناصيته فانتبه وَوجدَ الثوبُ والطاقيَّة بأعيانهما وكانَ ذلك منهُما بأمرِ النَّبي ﷺ وبحضرته.

فصل

ومِن أشياخ الشَّيخ أبي مدين مفتي العارفين ومُحي المِلَّة والدِّين، أبي مُحمَّد عبدالقادر ابن أبي صالح الشريف الحسني بالجيلاني، أخذ عنه بمكة زادها الله تشريفاً، وهو عن الشَّيخ ابن سعيد بن المبارك بن علي المخزومي بالسَّند المتقدم إلَّا أنه ذكرها هُنا بالعنعنة، وأخذ الشَّيخ محي الدين عبدالقادر عن شيوخ منهم تاج العارفين شيخ الصوفية في وقته والملقَّب بالعارف في عصره صاحب كتاب " **الأعتبار** " وكتاب " **الأيام** " و" **الحُجب** " وغيرهما أبو الوفاء، عن الشَّيخ الشنبكي كما تقدَّم ومنهم الشَّيخ حماد بن مسلم الدباس.

ومن أشياخ الشَّيخ أبي مدين أيضاً الشَّيخ أبو عبدالله الدقَّاق السجلماسي وكان يتردَّد الى فاس، مِن كبار مشايخ الصوفية وقد صرَّح في قضية بأنه شمس وقته، وكان يصرِّح بأنه وليّ ويتكلم بأشياء تُنكَر عليه، فَذكَر ذلك بعض أصحابه للشَّيخ أبي العباس بن العريف والشَّيخ أبي الحكم يرِّجلس فقالا له

" لا تُنكر عليه مِن أحواله شيئاً "

وهو مِن أصحاب الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن عمر الأصم والشَّيخ أبي عمرو عثمان بن علي حسين التلمساني نزيل سجلماسة انظر التادلي، وبَرِجَّان بفتح الباء وكسر الرَّاء المخففة وفتح الحرف الذي تَنطُق به العجم بين الجيم والشِّين مع تشديده، ومَن عَرَفهُ فإن شاء كتبه بالجيم وإن شاء كتبه بالشِّين لكن هنا لم أرى كَتبَهُ إلّا بالجيم.

ومنهم الشَّيخ العارف ابو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري شيخ الصوفية في وقته والمُلقَّب بالعارف في عصره صاحب التصانيف المفيدة في بابها الغريبة في معناها ككتاب " **الأعتبار**" **وكتاب** " **الأيام** " و "**الحجب**" وغيرهما، أصلُهُ مِن شلب وبها نشأ وقرأ وتأدب، ثم رَحلَ الى قرطبة واستوطنها وقرأ بها القرآن والحديث وغيرهما، وصَحِب بها العلماء الأخيار والأولياء الكبار كالشَّيخ الإمام العارف المحقق أبي الحكم بن برجان وغيره، لكن اعتماده في الطريق وشيخهِ على التَّحقيق إنما هو الشَّيخ الإمام العارف المُحقِّق الكبير أبو العباس أحمد بن مُحمَّد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ثم الطنجي نزيل أغرية دفين وسط مراكش المعروف بابن العريف لكون والده كان صاحب حرس الليل بطنجة، ثم ارتحل من قرطبة ولم يزل ينتقل من موضع الى موضع ودخل في ظل ذلك فاس واستوطنها مدة، وبها لقيه تلميذه الشَّيخ أبو مدين فلازمه وانتفع به وقرأ عليه كتاب " **السُّنن** " لأبي عيسى الترمذي، ثم انتقل الى قصر كتامة وبه توفى سنة "٤٦٨" ويقال "٧٣" ودفن خارج باب سبتة منه عن يمين الداخل وقبره هنالك بعضهم مشهور.

كان رضي الله عنه من سادة الصوفية المُتَّبعين المُقتفين آثار السَّلف الصالح المهتدين بهديهم، شديد التمسك بالكتاب والسُّنة وكان مُتمكناً في علوم القوم وكان العلماء والأولياء المُشاة في الهوى يحضرون مَجلسُهُ وكان إذا أشكل عليه معنى نضر الى جهة مِن جهات البيت فيجدهُ مَسطوراً، وأخبر تلميذه الشَّيخ أبو مُحمَّد عبدالجليل ابن موسى الأوسي من أحواز قرطبة المعروف بالقصري لنزوله قصر كتامة المتوفى بسبتة أنهُ رأى ليلة وفاته في السماء مكتوب

" فُقِدَ وَتَد ".

وقد قيل أن جماعة من الأولياء أخذوا الطريق عن الشَّيخ أبي العباس الخضر عليه السلام منهم الشَّيخ أبو العباس بن العريف رضي الله عنه، ومع هذا فقد صَحِبَ جماعة من الأئمة وعلماء الأُمَّة منهم الامام أبو بكر عبد الباقي بن مُحمَّد ابن سعيد بن أصبغ الأنصاري الحجازي وروى عنه، وصحبه أبو بكر هذا جماعة من الجُلَّة أقدمهم في الطريق قدماً وأوضحهم في الزهد.

أمَّا الإمام أبو عمر أحمد بن مُحمَّد بن عبدالله بن أبي عيسى المعافري الطلمنكي صاحب كتاب " **الدليل الى معرفة الجليل** " وغيره من التصانيف المفيدة، فَخَرَ بصحبته أقرانه وباهى برؤيته وروايته زمانه، وكان أبو عمر هذا قد رَحلَ وجالَ ولقيَ أعلام الرجال واعتمدهم في الطريق والتحقيق علي ابن عمر أحمد بن عبدالله فلازمه مدة حياته وباهى بتقديمه في مشيخته وروايته، وصحبه أيضاً بمكة أبا علي الحسن بن عبدالله بن الحسين بن مُحمَّد الجرجاني خادم أبي سعيد بن الأعرابي، وقد اختصَّ أبو عمر بن عون الله بأبي سعيد بن الاعرابي هذا واعتمد عليه وأشار في الطريق والتحقيق اليه.

وأبو سعيد هذا فله الرحلة الشاسعة الأقطار والتواليف الواضحة الأنوار، صحب أصحاب سفيان بن عُيينة مِن أهل وادي الحجارة المعروف بابن بريال بالباء الموحدة، ويقال أيضاً ابن برَّال وابن بُرِّيل، ويقال ابن فريال بالفاء أخت القاف والرَّاء المشدَّدة في كل ذلك، ويقال بريال بسكون الراء، والأشهر فيه اثبات الياء آخر الحروف بعد الرَّاء المكسورة وأن يكون أوله الحرف الذي تنطق به العجم بين الفاء والباء، والفرس تجعل تحت هذا الحرف ثلاث نقط فرقاً بينه وبين الباء الخالصة، فمن عرَّبه إن شاء كَتبهُ بالباء وإن شاء كتبه بالفاء، ولبس الشَّيخ أبو العباس منه وصحبه ابن المبارك وابراهيم بن أدهم.

واختصَّ في عُلُّو الطريق بأبي مُحمَّد سلم بن عبدالله الخراساني وكان كبير أصحاب أبي علي الفضيل بن عياض، وصحب الفضيل هشام بن حسَّان ويونس بن عبيد وغيرهما من أصحاب أبي سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري وهو المهدي في زهاد التابعين، وصَحِب الحَسن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وكانت تَلقمهُ أم سَلَمة زوج النبي ﷺ ثديها تَشغلهُ بذلك في صغره، ورأى علي بن أبي طالب ﷺ ويَذكُر أنه لبس منه.

ولا يصحُّ عند أهل الحديث بعد الرؤية له رواية عنه، على هذا تظافرت نصوصهم وإنما اختصَّ بأنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وبعمران بن حصين صاحب رسول الله ﷺ وبحذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ وعليه أُعتمد وعلى ما تلقَّى منه عول واليه استند، كما أخبر هو بذلك عن نفسه حين سُئل فقيل له

" يا أبا سعيد أنك تتكلّم في هذا العلم بكلام لَم نسمعهُ مِن أحدٍ غيرك فمِمَّن أخذتَ هذا العلم "

لأنه كان أول مَن نَهجَ سَبيل هذا العِلم وفتقَ الألسنة بهِ ونَطقَ بمعانيهِ وأظهرَ أنوارهِ وكَشفَ قِناعهِ، فقال

" مِن حُذيفة بن اليمان "

قيل وقيل لحذيفة

" نراك تَتكلّمُ في هذا العِلم بكلام لا نَسمعهُ مِن أصحاب رسول الله ﷺ فَمِن أين أخذتهُ "

فقال

" خَصّني به رسول الله ﷺ الى آخر كلامه "

ذكره الشَّيخ أبو طالب في كتاب العلم عن " القوت ".

فصلٌ في أوَّل مَن تكلّم في هذا العلم

وقال الشَّيخ العارف أبو الحَسن الشُشتري رضي الله عنه في "رسالته العلمية" قال الحسن

" أول من تكلّم في عِلم التَّصوف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام " انتهى.

ولا معارضة بينه وبين ما تقدّم ولكن ليس هذا محل بسطه على أنه لا مانع مِن أخذ الحسن رضي الله عنه عن علي كرم الله وجهه كما يقوله الصوفية أهل البصائر الصافية حيث ثَبَتَت الرؤية، لأن هذه الطريقّ لما كان ليس المُعتبَر فيها أخذ العِلم وتلقينه مِن الشَّيخ باللِّسان بَل المقصود أن يَحصل منهُ على سبيل الهِمّة والحال هدايةِ المُريد وطهارة باطنهِ واشراقِ الأنوار في

قلبهِ ويَحصل لهُ بسببهِ تجلّياتِ وأسرار مِن رَبِّه ويطّلع على حقيقة العِلم ومَكنون السِّر حتى يَنقطِع اليه ويؤثر خدمتهُ ويرفض ما سواهُ الى غير ذلك مِن المواهبِ التي هذه مِن أوائلها كما قال قطب زمانه أبو الفضل بن عطاء الله في " **لطائف المنن** "

"وليسَ شَيخُك مَن سَمِعتَ منهُ إنما شَيخُك مَن أخذتَ عنه، وليسَ شيخُك مَن واجَهتكَ عبارتهُ إنما شَيخُك الذي سَرَت فيك إشارتهُ، وليسَ شَيخُك مَن دعاكَ الى الباب إنما شَيخُك الذي رَفعَ بينكَ وبينهُ الحِجاب، وليسَ شَيخُك مَن واجَهك إنما شَيخُك مَن نَهضَ بك حالهُ، شَيخُك هو أخرجكَ مِن سِجن الهوى ودَخلَ بك على المولى، شَيخُك هو الذي ما زال يجلوا مرآةَ قلبِك حتى تجلّت فيه أنوار رَبِّك، نهضَ بك الى الله فَنهضْتَ اليه وسارَ بك حتى وَصَلْتَ اليه، وما زال مُحاذياً لك حتى ألقاك بين يديه وزجَّ بك في نور الحضرة وقال ها أنت وربك، هنالك محل الولاية من الشَّيخ والأمداد من الله وبساط التلقِّي من الله"

انتهى الى آخر كلامه فانظره.

ولهذا وهو أن الأمر قلبي، كان المريد يصحب جماعة من الشيوخ متتابعين ولا ينتسب إلّا للذي فتح له على يديه وإذا كان في أولياء الله تعالى من يُغني بنظرة ويكسب الطالب الصادق حالاً وحياة كما قيل

" لله عباد إذا نظروا الى الشخص أكسبوه سعادة ".

وكما قال القطب أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في تلميذه القطب أبو العباس المرسي رضي الله عنه

" فو الله أنه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يُمسي عليه المساء إلّا وقد وصله الى الله تعالى"

وقال القطب أبو العباس المرسي في نفسه

" والله ما بيني وبين الرجل إلَّا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته ".

فكيف لا يكون هذا فيمن قال فيه ﷺ

" عليٌّ منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنه لا نبي بعدي "

كما رواه الشَّيخان في صحيحيهما.

وقال فيه أيضاً النبي ﷺ

" عليٌّ منِّي وأنا منه لا يؤدي عنِّي إلَّا أنا أو علي "

أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم.

وعن الشيوخ ﷺ أنه أعطي العِلم اللَّدني، ولا تصحُّ النسبة الى الولاية التي هي منبع الولاية الحقيقية والمعارف الأصلية إلَّا من جهته وحقيقته، فهو إمام الأولياء المُحمَّديين كُلُّهم وأصلُهم ومنشأ انتسابهم الى الحضرة المُحمَّدية، ومظهر نور الولاية الأحمدية حين انشقَّ قمر النُّبوة والولاية المندرج أحدهما في الآخر حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به ﷺ الذي كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسرُّه الظاهر بسبب ظهوره، فإن كل معنى لا بد وان يظهر له صورة محسوسة، وهو أيضاً أرفع عارف في الدنيا من حيثما خَصَّهُ ﷺ فكان كرم الله وجهه بمنزلة الباب مِن المدينة لا يخرج من المدينة شيء حتى يمر بالباب فأفهم، فلهذا كان ﷺ له العِلم التَّام والكشف الحقيقي وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب القويم الذي هو من أخص معجزاته ﷺ بأوضح بيان مع فضائل أُخَر لا تُعد ولا تُحصى.

وإنما يخدش ما ذكره المحدثون في السلاسل التي هي مسلسلة بلبس الخرقة والمصافحة ونحوهما، أعني في حذف الواسطة بين علي والحسن

رضي الله عنهما فإن ذلك رواية وقد صرَّحوا بعدم روايته عنه مشافهة على أنه قد قال

" **أنا دار الحكمة وعلي بابها** "

أخرجه الترمذي وغيره، لكن قد قال الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح بعد أن ذكرها بسنده في لبس الخرقة، عن أبي الحسن المؤيد بن مُحمَّد الطوسي، عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن أبي سعيد عبدالواحد ابن أبي القاسم القشيري، عن أبي علي الحسن علي الدقَّاق، عن أبي بكر الشبلي، عن الجنيد، عن السَّري، عن معروف، عن داود، عن حبيب، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ قال ما نصُّهُ

" وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس الخرقة متصلاً الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الأسانيد فإن المراد ما يحصل البركة والفائدة باتصالها جملة من السادة الصالحين " انتهى.

فصل

وصحب الشَّيخ أبو الحسن علي بن حرزهم عمَّه الشَّيخ أبا مُحمَّد صالح بن مُحمَّد بن عبدالله بن حرزهم وأخذ عنه، وهو صحب شيخه وجيه الدين أبا حفص وأبن مُحمَّد السهروردي عم والده مؤلف " **عوارف المعارف** " شيخ مشايخ وقته شهاب الدين أبي حفص وأبي عبدالله عمر بن مُحمَّد بن عبدالله السهروردي، وصحب وجيه الدين والده مُحمَّد بن عبدالله المعروف بعمُّوية وشيخه أخا فرج الزنجاني وأخذ عنه، وصحب والده مُحمَّد بن عبدالله والده عبدالله وسيخه أبا العباس أحمد بن مُحمَّد الأسود الدينوري وأخذ عنه، وصحب عبدالله والده سعداً، وهو صحب والده الحسين، وهو صحب والده

القاسم، وهو صحب والده مُحمَّداً، وهو صحب والده أفضل المتقدمين والمتأخرين بعد النَّبيين باب مدينة الايمان لو وزن إيمانه بإيمان الأمة لرجح وأرحم الأمة بالأمَّة أبو بكر الصدِّيق ﷺ، وهو صحب سيِّد الأولين والآخرين على الأطلاق مُحمَّد بن عبدالله حبيب الملك الخلَّاق صلى الله عليه وعلى أصحابه الى يوم التلاق.

وصحب الشَّيخ أخو فرج الزنجاني الشَّيخ أبا العباس النهاوندي وأخذ عنه، وهو كذلك عن الشَّيخ ابن عبدالله مُحمَّد بن حفيف النهبي ثم الشيرازي، وهو كذلك عن الظاهر أبي مُحمَّد رؤيم البغدادي، وهو كذلك عن الشَّيخ أبي القاسم الجنيد بن مُحمَّد القواريري بالسند المتقدم الى الحسين السبط، عن جده رسول الله ﷺ، والى الحسن البصري عن علي ابن أبي طالب عن رسول الله ﷺ.

وصحب الشَّيخ أبو العباس أحمد بن مُحمَّد الأسود الدينوري شيوخاً أجلَّة منهم الشَّيخ أبو مُحمَّد أحمد بن مُحمَّد بن الحسين الجريري وعليه اعتمد.

والشَّيخ أبو علي ممشاد الدينوري وأخذ عنهما، وهما معاً صَحِبا شيخهما أبا القاسم الجنيد وأخذا عنه وعليه اعتمدا بالسند المتقدم غير مرة.

وصَحِب الجريري أيضاً الإمام أبا مُحمَّد سهل بن عبدالله التستري، وهو صحب الشَّيخ أبا حبيب حمزة بن عبدالله العباداني وتأدب وغيره، ولقي الشَّيخ أبا الفيض ذا النون المصري.

فصل

هكذا جعل الساحلي الشَّيخ أبا مُحمَّد صالح عند ذكره له في السلسلة تلميذاً لوجيه الدين من غير تردد، ولمَّا ترجم له قال في آخر ترجمته ما نصُّه

" ووقع عندي بعض إشكال في أخذه عن وجيه الدِّين أو عن ابن أخيه ضياء الدِّين أبي النجيب عبد القاهر بن عبدالله، وإلَّا قوي عندي أنه إنما أخذ عن وجيه الدين لقرائن قامت عندي مقام التحقيق لكني أبرأ من عهدتي" انتهى.

والظاهر أنه إنما أخذ عن وجيه الدين لأن ابن خلَّكان نصَّ على

" أن ضياء الدِّين ولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريباً وتوفى ببغداد يوم الجمعة وقت العصر سابع جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة".

ونصَّ التادلي وغيره على

" أن الشَّيخ أبا الحسن بن حرزهم توفى في أخريات شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وهو تلميذ أبي مُحمَّد صالح كما تقدَّم، وأيضاً الشَّيخ أبو مُحمَّد صالح لقي الشَّيخ أبا حامد الغزالي بقرية قرب بيت المقوس من الشام ولقي به أيضاً الأبدال السبعة، وما وقع له مع الأبدال والشَّيخ أبي حامد يؤذن بأنه كان حينئذٍ ممن له قدم راسخ في هذا الشأن وقد توفى الشَّيخ أبو حامد ﷺ سنة خمس وخمسمائة على ما هو الأكثر أو سنة ثلاث عشرة وخمسمائة " كما قاله التادلي.

هكذا كُلِّه يُقوِّي ما قاله السَّاحلي

وعلى تقدير أن يكون أخذ عن ضياء الدِّين أبي النجيب عبد القاهر بن عبدالله، فشيخه هو عمُّه وجيه الدِّين، كما قاله الشَّيخ أبو المحاسن يوسف العجمي والسَّاحلي والشَّيخ حمَّاد بن مسلم الدبَّاس كما ذكره صاحب "**عوارف المعارف**".

وما ذكرنا من السلسلة بالآباء كذلك هو تسلسلهم عند السَّاحلي حيث ذكر هذا السند وكذا رأيته على ظهر نسخة من العوارف وتحته إجازة المؤلف ﷺ بخطِّه لبعض تلامذته وخالف أبن خلَّكان، فعنده مكان الحسين الحسن وبين القاسم الآتي والنضر علقمة، وجعل بدل القاسم ومُحمَّد وعبدالله الذين بين النضر وعبدالرحمن معاذ، إلَّا أنه أيضاً يقع في بعض نَسخ الساحلي اثبات مُحمَّد بن أبي بكر كما جعلنا وكذا هو عند ابن خلَّكان وفي ظهر النسخة المذكورة وغيرها وهو الصواب، ويقع في جُلِّها اسقاطه وهو غير صواب لان هذا أمرٌ معلوم، إذ عبدالرحمن بن القاسم ووالده القاسم بن مُحمَّد أحد الفقهاء السبعة أمرُهما مشهور ونَسَبهُما معروف عند جُل من ينتسب للطلب، وايضاً لم يكن لأبي بكر من الذكور إلَّا عبدالرحمن ومُحمَّد كما في قوله عند موته لعائشة رضي الله عنهما

" إنما هما أخواك واختاك الى آخره".

فصل

ولبس الخرقة القاضي وجيه الدين من والد الشَّيخ مُحمَّد بن عبدالله المعروف بعمُّوية والشَّيخ أخي فرج بن يوسف الزنجاني يد أحدهما مشاركة لأخرى حسبما في بعض طرق هذا السند، فأمَّا والده مُحمَّد بن عبدالله فقال

" لبسني الشَّيخ أبو العباس أحمد الأسود الدينوري وهو لبسها من الشَّيخ أبي علي ممشاد الدينوري وهو لبسها من الشَّيخ أبي القاسم الجنيد ".

وامَّا الشَّيخ أخو فرج بن يوسف الزنجاني فلبسها من الشَّيخ ابي العباس النهاوندي، وهو لبسها من الشَّيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن خفيف الضبي الشيرازي، وهو لبسها من الشَّيخ القاضي أبي مُحمَّد رؤيم بن أحمد البغدادي، وهو لبسها من الشَّيخ أبي القاسم الجنيد بن مُحمَّد، وهو لبسها من الشَّيخ السَّري السقطي، وهو لبسها من الشَّيخ معروف الكرخي، وهو لبسها من مولاه الإمام علي الرضا، وهو لبسها من مولاه الإمام موسى الكاظم، وهو لبسها من والده الإمام جعفر الصادق، وهو لبسها من والده مُحمَّد الباقر، وهو لبسها من والده الإمام علي زين العابدين، وهو لبسها من والده الإمام أمير المؤمنين حقاً الحُسين الشهيد أحد السبطين، وهو صحب جدُّهُ رسول ربِّ العالمين مُحمَّد بن عبدالله خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

ولَبِسها الشَّيخ معروف أيضاً من الشَّيخ داود الطائي بالسَّند المتقدم غير مرَّة، والذي عند التَجيبي في نسبته أن الإمام أبا عبدالله مُحمَّد بن خفيف الشيرازي الضبي قال

" ألبسنيها الإمام أبو خالد جعفر الحذَّاء وقال ألبسنيها الإمام أبو عمر الأصطخري، وقال ألبسنيها الإمام أبو تراب النخشبي، وقال ألبسنيها الإمام شقيق البلخي، وقال ألبسنيها الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن أدهم البلخي، وقال ألبسنيها أبو عمران موسى بن زيد الراعي ببلخ، وقال ألبسنيها الإمام أويس القرني حين قدِم بلاد الدَّيلم وتوفى بها، وقال ألبسنيها الإمام أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جبل الرحمة بعرفات

قميصُه بحضور أمير المؤمنين علي كرَّم الله وجهه، وألبسني علي بن أبي طالب ﷺ رداءه عند ذلك بعرفات وألبسني قميصه بصَفِين بالشام وهما لَبِسا من رسول الله ﷺ " انتهى.

وأسقط الإمام أبو عبدالله مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد بن مرزوق في أجازته لبعض تلامذته " الشَّيخ شقيقاً البلخي " وذكر سلسلة بلفظ الصحبة فقال في آخرها

" وهو صحب أبا تراب النخشبي، وهو صحب الشَّيخ ابراهيم ابن أدهم، وهو صحب الشَّيخ موسى بن زيد الراعي، وهو صحب الإمام أويساً القرني، وهو صحب الإمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وفي رواية ولبستُ منهما ويدُ أحدهما مشاركة ليد الآخر، وهما معاً صحبا رسول الله ﷺ ولبسا منه " انتهى.

والذي عند الشَّيخ الإمام القطب جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبدالله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني ثم العجمي نزيل مصر في رسالته " **ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب** " وكذا عند الشَّيخ ابن عبدالله مُحمَّد الفروصني في " **الأسلوب القريب في التعلُّق بالحبيب** " في السند المتقدم في لبس الخرقة للقاضي وجيه الدين ابن الشَّيخ القاضي أبا مُحمَّد رؤيم بن أحمد البغدادي والشَّيخ أبا علي ممشاد الدينوري لبساها من الشَّيخ أبي القاسم الجنيد بن مُحمَّد القواريري، وهو لبسها من الشَّيخ أبي جعفر الحذاء، وهو لبسها من الشَّيخ أبي عمرو الأصطخري، وهو لبسها من الشَّيخ أبن علي شقيق بن ابراهيم البلخي، وهو لبسها من الشَّيخ أبي اسحاق ابراهيم بن أدهم بن منصور البلخي، وهو لبسها من الشَّيخ أبي عمران موسى بن زيد الراعي، وهو لبسها من خير التابعين كما في صحيح

مسلم الشَّيخ أويس القرني، وهو لبسها من أميري المؤمنين باب مدينة التقوى وأشد الأمة في أمر الله عمر الفاروق أحد الشَّيخين وباب مدينة العلم ودار الحكمة علي المرتضى أحد الشَّيخين وأبي السبطين، وهما ألبساه بأمر النبي ﷺ " كذا في نسخة من الرسالة المذكورة وهما ألبساه، وفي نسخة من "الأسلوب" وهما ألبساها والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب.

فصلٌ في كيفية أخذ العهد

قال الشَّيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف العجمي في الرسالة المذكورة ما نصُّهُ

" وكيفية أخذ العهد أن يذكر الشَّيخ للمريد آداب التوبة ونسبتها ثم يضع باطن يده اليمنى فوق باطن يد التائب اليمنى ويعرفه بأن الشَّيخ والمريد التائب مشتركان في التوبة لأن الله تعالى أمره بالتوبة فقال

﴿ وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلَّكم تفلحون ﴾[1]

فدخل الشَّيخ أيضاً في قوله جميعاً ويَسكُت الشَّيخ ويُغمض عينيه ويخرج بقلبه من البين ويرى أن الله تعالى هو التواب في الحقيقة وانه واسطة بين الله تعالى وبين التائب ثم يرفع الشَّيخ صوته بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، أستغفر الله العظيم، أستغفر الله العظيم، أستغفر الله العظيم وأتوب اليه، وأسأله التوبة والتوفيق لِما يُحب ويَرضى، وصلَّى الله على سيدنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين، والمريد التائب أيضاً يَسكُت ويُغمض عينيه ويرفع صوته تبعاً للشَّيخ فيما يقول" انتهى.

---

[1] . النور ٣١

ثم قال بعد أن ذكر سنده المتصل بشهاب الدين السهروردي، عن عمِّه أبي النجيب عبد القاهر، عن عمِّه القاضي وجيه الدين الى آخره ما نصُّهُ

" وبعد هذا يريد أن يظهر عليه أثار باطنه بلبس زيهم وهو الخرقة لقوله عليه الصلاة والسلام

" من تزيَّا بزيِّ قومٍ فهو منهم ومن كثَّرَ سواد قومٍ فهو منهم، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم"

فإذا ثبت أنه منهم يكون له مالهم فيحسن الظن بالله ويُقوّي يقينه به لأن النبي ﷺ يقول عن الله

" أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً "

وقال ﷺ

" تعلَّموا اليقين فإني أتعلمه "

ثم قال بعد أن ذكر السَّند المُتقدِّم في لبس الخرقة ما نصُّهُ

" ونسبة الخرقة تذكر بعد لبسها بخلاف التوبة والتلقين لأن نسبتها تذكر قبل العهد والتلفُّظ بكلمة التوحيد وبعدها يقوم الى أخذ تلقين

" لا إله إلَّا الله "

لأن عيسى بن مريم عليهما الصَّلاة والسَّلام قال

" لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين "

والولادة لا تكون إلَّا بين اثنين وفي معناه قول النبي ﷺ

" موتوا قبل أن تموتوا " انتهى.

والموت الاختياري سبب العروج في ملكوت السموات، ولهذا لما سأل أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه النبي ﷺ فقال

" يا رسول الله دُلني على أقرب الطرق الى الله تعالى وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى

فقال

يا علي عليك بمداومة ذكر الله تعالى في الخلوات

فقال

هكذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون

فقال رسول الله ﷺ

مد يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله

فقال علي رضي الله عنه

كيف أذكر

فقال ﷺ

غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرَّات رافعاً صوته مُغمِضاً عَينيه وعلي يسمع ثم قال علي لا إله إلَّا الله ثلاث مرَّات رافعاً صوته مُغمضاً عينيه والنبي ﷺ يسمع ".

ثم لقَّن علي كرم الله وجهه الحسن البصري، وهو لقَّن حبيباً العجمي، وهو لقَّن داود الطائي، وهو لقَّن معروف الكرخي، ومعروف أيضاً أخذ من الرضى علي كما قد ذكرنا الى آخر السلسلة النورية " انتهى.

وتفصيله على مقتضى ما قال في سلسلة الأخذ وسلسلة الخرقة أن الإمام علياً الرضى أخذ من والده الإمام موسى الكاظم، وهو أخذ من والده الإمام جعفر الصادق، وهو أخذ من والده الإمام مُحمَّد الباقر، وهو أخذ من والده الإمام علي زين العابدين، وهو أخذ من والده الإمام أمير المؤمنين

حقاً الحسين السبط الشهيد ﷺ، وهو أخذ من جدِّه أبي القاسم المصطفى نبي الرَّحمة مُحمَّد بن عبدالله ﷺ.

ومعروف الكرخي لقَّن سرياً السقطي، وهو لقَّن أبا القاسم الجنيد، وهو لقَّن أبا علي ممشاد الدينوري والقاضي رؤيم البغدادي.

فأما ممشاد الدينوري فلقَّن أبا العباس أحمد الأسود الدينوري، وهو لقَّن مُحمَّد بن عبدالله السهروردي الشهير بعموية، وهو لقَّن ولده القاضي وجيه الدين عمر بن مُحمَّد السهروردي.

وأمَّا القاضي رؤيم فلقَّن أبا عبدالله مُحمَّد بن خفيف الشيرازي، وهو لقَّن أبا العباس النهاوندي، وهو لقَّن أخا فرج الزنجاني، وهو لقَّن القاضي وجيه الدين عمر بن مُحمَّد السهروردي، وهو لقَّن أبن أخيه أبا النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبدالله بن مُحمَّد السهروردي، وهو لقَّن أبن أخيه أبا حفص وأبا عبدالله شهاب الدين عمر بن مُحمَّد بن عبدالله السهروردي، وهو لقَّن الشَّيخ نورالدين عبد الصمد القصري، وهو لقَّن الشَّيخ بدرالدين الطوسي والشَّيخ نجم الدين محمود الأصبهاني وهما معاً لقَّنا الشَّيخ الفقيه الحسن السميري، والشَّيخ نجم الدين محمود الأصبهاني والشَّيخ الحسن السميري لقَّنا معاً الشَّيخ جمال الدين أبا المحاسن يوسف بن عبدالله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل مصر.

فصلٌ في شيوخ أبي طالب المكِّي

وللشَّيخ أبي طالب مُحمَّد بن علي بن عطية المكِّي شيوخ

منهم الشَّيخ الكبير العارف المحقق أبو الحسن أحمد بن مُحمَّد بن سالم البصري وعليه اعتماده، والشَّيخ أبو الحسن إمامه وشيخُهُ الإمام أبو مُحمَّد سهل بن عبدالله التستري ثم البصري وقد تقدَّم ما رأينا له.

ومنهم الشَّيخ أبو سعيد أحمد بن مُحمَّد بن زياد البصري المعروف بابن الأعرابي صاحب " **طبقات النُّساك** " وغير ذلك، وهو صحب الجنيد والثوري وقد تقدَّم ذكر سندهما بالشَّيخ أبا عبدالله عمرو بن عثمان المكي، وهو صحب الشَّيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخرَّاز البغدادي، وهو صحب الشَّيخ السَّري وقد تقدَّم والشَّيخ أبا عبيد البصري، وهو صحب الشَّيخ أبا تراب عسكر بن الحصين النخشبي، وهو صحب الشَّيخ أبا عبدالرحمن حاتم بن عنوان ويقال حاتم ابن يوسف المعروف بالأصم، وهو صحب شيخه أبا علي شقيق بن أدهم البلخي وقد تقدَّم ، ولا نزال نرى في تقاييد السلاسل عن أبي طالب المكِّي عن الجريري عن الجنيد، وكذا هو في سلسلة الشَّيخ الفقيه أبي الحسن علي بن هارون والله أعلم بالصواب سبحانه.

فصل

وللشيخ أبي عبدالله مُحمَّد بن خفيف شيوخ

منهم الشَّيخ أبو مُحمَّد الجريري وقد تقدَّم سنده

ومنهم الشَّيخ أبو العباس أحمد ابن مُحمَّد بن سهل بن عطاء الله الادمي، وهو صحب أبراهيم المارستاني.

قال الشَّيخ أبو الحسن علي بن الحسن المترفق البغدادي الصوفي في الجزء الذي جمع فيه جملة من كلام الشيوخ الصوفية ما نصُّهُ

" سَمِعتُ أبا عمرو بن علوان وقد رأيت في يده سبحة، فقلتُ يا أستاذ مع عِظم أشارتك وسني عبارتك أنت مع السبحة، فقال لي كذا رأيت الجنيد بن مُحمَّد وفي يده سبحة فسألته عنها، فقال لي كذا رأيتُ استاذي الحارث

بن أسد المحاسبي وفي يده سبحة فسألته عمَّا سألتني عنه، قال كذا رأيت أستاذي بشر بن الحارث وفي يده سبحة فسألته عمَّا سألتني عنه، قال كذا رأيت استاذي الحسن بن أبي الحسن البصري وفي يده سبحة فسألته عن ذلك، فقال

" يا بني هذا شئٌ كنا استعملناه في البدايات ما كنا بالذي نتركه في النهايات أحبُّ أن أذكر الحق تعالى بيدي وقلبي ولساني " انتهى.

فصل

وصحب الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن أدهم الإمام أبا علي الفضيل بن عياض الخرساني نزيل مكَّة شرَّفها الله، وهو صحب الإمام أبا السَّري منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، وهو صحب الإمام أبا اسحاق ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، وهو صحب الإمام علقمة بن قيس النخعي الكوفي، وهو صحب رسول الله ﷺ.

فصل

جميع ما رأيت من كتب أهل هذا الشأن كالشَّيخ أبي المحاسن يوسف العجمي وابن مرزوق والفروصني والنجيبي والساحلي وابن قنفذ وابن الصلاح قالوا

داود الطائي، عن حبيب العجمي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب، وفي سلسلة الشَّيخ أبي الحسن علي بن ميمون والشَّيخ أبي مُحمَّد عبدالله العنابي السَّري أخذ عن حاتم الأصم، عن شقيق البلخي، عن معروف، عن داود، عن حبيب.

قال العنابي عن الحسن البصري، عن الحسن ابن علي عن علي بن أبي طالب.

وقال ابن ميمون، عن ابراهيم التيمي، عن الحسن البصري، عن علي بن أبي طالب، وما زاد العنابي عن الحسن بن علي كذلك رأيته في سلسلة أخرى، ثم أنهم كُلُّهم مُتفقون على أن داود الطائي ينتهي الى الحسن البصري، وفي باب الصحبة مِن رسالة الأستاذ أبي القاسم القشيري ما نصُّهُ

" وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله يقول أخذتُ هذا الطريق عن النصرآباذي، عن الشبلي، والشبلي عن الجنيد، عن السَّري، والسَّري عن معروف الكرخي، ومعروف عن داود الطائي، وداود الطائي لقي التابعين" انتهى.

هذا ما وجِد بخط الشَّيخ الإمام المُحدِّث الحافظ الهمام أبي العباس سيِّدي أحمد ابن شيخ مشايخ الطريقة أبي المحاسن سيِّدي يوسف بن الولي الصالح سيِّدي مُحمَّد الفاسي نفعنا الله ببركاتهم.

المُنــــح الصّـــــافية فـــي الأســـــانيد اليُـــــوسفية

فهرست الموضوعات

٢٣٦/٦

ف ٢٥٩ الفاسي، احمد بن يوسف بن محمد(٩٧١-١٠٢١هـ) .

المنح الصافية في الاسانيد اليوسفية/ احمد بن يوسف بن محمد الفاسي؛تحقيق محمد جهاد ناصر الرفاعي .-ط١.-كركوك: الزاوية العلاوية ،٢٠٢٢.

٦٣ص ؛٢٨سم.

١- الحديث،المسانيد (مسند اليوسفي) ا-الرفاعي، محمد جهاد (محقق).ب-العنوان

م . و.

٢٠٢٢/٣٩٨١

المكتبة الوطنية / الفهرسة اثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٩٨١) لسنة ٢٠٢٢